روناهي عين الحقيقة

مؤسسة روناهي للنشر والتوزيع
shrktronahi@gmail.com
المكتب الرئيسي: ٠٣٨٢٧٤١٩٦
(القامشلو - حي الهري، طريق عامودا شارع روناهي (الفرندة))

r.ronahi2011@gmail.com
ronahinewspaper@gmail.com
+963 984370218
+963 052 423165

rojnama ronahi
ronahi_newspaper
www.ronahi.net
+963 938541707

@rojnameyaronahi2011
@NewspaperRonahi
ronahinewspaper
rojnama ronahi

25 عاماً بين خلايا النحل ورحلة البحث عن العسل الطبيعي

منذ خمسة وعشرين عاماً، تواصل "دلبند رفيق"، تربية النحل في قرية توبزاوا بقضاء كويه في إقليم كردستان، محافظةً على مهنة ورثتها عن أسرتها، ومواجهةً تحديات الإنتاج والتسويق بإصرار جعل من خلايا النحل مصدر رزقها وحكاية حياتها.

تبدأ "دلبند رفيق" يومها بين مسؤوليات المنزل ورعاية أطفالها. لكنها ما إن تنهي أعمالها حتى تتجه إلى المكان الذي ارتبطت به منذ ربع قرن: خلايا النحل. في قرية توبزاوا التابعة لقضاء كويه بإقليم كردستان، تحولت تربية النحل أسلوب حياة، ومصدر الرزق الرئيس الذي تعيش منه مع أسرتها.

من عدد محدود إلى مشروع كبير

لم تدخل "دلبند رفيق" هذا المجال بمشروع كبير، بل بدأت بعدد محدود من خلايا النحل، ثم واصلت تطوير عملها عاماً بعد آخر حتى أصبح لديها مشروع متكامل يعتمد على الجهد اليومي والصبر الطويل، حيث قالت لـ "وكالة أنباء المرأة": "إن هذه المهنة لا تعرف التوقف، إذ تتطلب متابعة مستمرة طوال العام، فلكل فصل أعماله ومهامه".

وأوضحت، أن الاستعداد لموسم إنتاج العسل يبدأ منذ شهر شباط، ورعاية متواصلة، ويشارك أفراد الأسرة في العناية بالخلايا. ومع ذلك، تؤكد أن الصعوبة تتلاشى مع مرور الوقت، وأن من يعتد على هذا العمل يجد فيه متعة خاصة، فأكثر ما يثير قلقها إصابة النحل بالأمراض، في ظل نقص الأدوية المناسبة وغياب الدعم، الذي يحتاج إليه مربو النحل لتأمين مستلزمات عملهم.

ولا تقف التحديات عند حدود الإنتاج، بل تمتد إلى تسويق العسل أيضاً، فهي ترى أن العسل الطبيعي المنتج في إقليم كردستان يواجه منافسة غير عادلة من العسل المستورد، ولا سيما القادم من إيران ودول أخرى، والذي يُباع بأسعار منخفضة جداً لا تعكس كلفة الإنتاج ولا جودة المنتج.

وأكدت، أن عسل إقليم كردستان يتميز بجودته العالية بفضل تنوع الغطاء النباتي وكثرة الأزهار والمراعي الطبيعية، وأن بيع الكيلوغرام الواحد بخمسة وعشرين ألف دينار لا يحقق سوى تغطية تكاليف الإنتاج، لذلك تدعو إلى الحد من استيراد العسل الرخيص، معتبرةً، أن بيعه بأسعار متدنية يثير الشكوك حول جودته، وقد يكون مغشوشاً أو مصنوعاً من السكر.

وأشارت إلى أنها قد تتعرض للسع النحل دون أن يؤثر ذلك فيها، لأنها اعتادت الأمر مع مرور السنوات، باستثناء أحد أطفالها الذي يعاني من حساسية تجاه لسعات النحل.

وأوضحت، أن النحل يدخل منزلهم باستمرار، وقد يلسع الضيوف أحياناً، كما أنه ينفر من اللون الأسود، ويصبح أكثر شراسة إذا شعر بالخطر، سواء بدخول شخص إلى محيط الخلايا أو بمرور طائر فوقها، إذ يسارع إلى الدفاع عن نفسه، مبينة أن السلالة التي تربيها تُعرف باسم "كارنيكا"، وهي من السلالات الهادئة نسبياً، مؤكدةً، أن اختلاف السلالات والبيئات الجغرافية ينعكس أيضاً على مذاق العسل وخصائصه.

ورغم كل ما تتطلبه المهنة من جهد، لا تكتفي "دلبند رفيق" بالإنتاج، بل تتولى بنفسها تسويق العسل بمنصات التواصل الافتراضي وحساباتها الشخصية، كما توصل منتجاتها مباشرة إلى الزبائن والأصدقاء، مختتمةً حديثها: "إن التشجيع الذي تتلقاه يمنحها دافعاً للاستمرار، وتؤمن بأن المرأة قادرة على النجاح في أصعب المهن متى امتلكت الشغف والإرادة".

عدسة روناهي

مراكز توزيع صحيفة روناهي واقتناء الكتب: اقليم الجزيرة- قامشلو (مكتبة سعدو- فرع (١) شارع زكي الأرسوزي- جانب البلدية ٤٢٥٩٩٧- فرع (٢) الشارع العام، مقابل جامع الشلاح ٤٥٢٠٨١/ مكتبة آواز- طريق عامودا ٤٣٩١٥٤/ مكتبة الحرية- الشارع العام ٤٢١٣٦٠/ مكتبة سومر- الشارع العام ٤٢٤٠٣٧/ مكتبة الراوي فرع (١) شارع الكورنيش، تجمع محلات الراوي ٤٤٤٠٢٨- فرع (٢) مقابل الصيدلية العمالية ٤٤٥٨٢٠/ مكتبة الزهراء- دوار البشيرية ٤٦٠٦٩٩/ مكتبة الجواهري ٤٤٣٧٤٢/ مكتبة دار القلم- الشارع العام ٤٥٢٧١٤/ مكتبة الأنوار شارع عامودا ٤٣٨٢٠٧.
/ مكتبة الرسالة الشارع العام هاتف ٠٩٦٦٢٧٨٤٥٧٣٣-٧٤٥٧٣٣ / المكتبة الرئيسية - كركي لكي- ٧٥٤٤١٦ / عامودا (مكتبة أرين ٧٣٢٣٢٣) / دريباسية (مكتبة سما ٧١١٤١٠) / جل آغا (مكتبة وائل ٧٥٥٥٥١) / تربه سبيه (مكتبة الجهاد ٤٧٠٦١٨).

روناهي عين الحقيقة

يومية سياسية ثقافية اجتماعية عامة تصدر عن مؤسسة روناهي للإعلام والنشر

أسست عام ٢٠١١- السنة الخامسة عشرة | العدد: ٢٤٦٣ | النسخة الإلكترونية - ٢٤٦٣ | الخميس - ٩ تموز ٢٠٢٦م | (٥٠٠) ل.س

ناشطات وإداريات: محاسبة مرتكبي انتهاكات تل عران وتل حاصل ضرورة لحماية النساء

أكدت ناشطات وإداريات في مؤسسات نسائية بمدينة الحسكة أن الانتهاكات التي شهدتها تل عران وتل حاصل أثارت حالة من الغضب والرفض، مطالبات بمحاسبة المسؤولين عنها وضمان حماية النساء وترسيخ العدالة، ومنع تكرار مثل هذه الممارسات. ص - ٢

"لأجل كوباني.. لا نقبل اسم عين العرب في الوثائق الرسمية".. حملة شعبية ترفض تغيير اسم المدينة

في وقت الذي تتزايد فيه المطالب بالحفاظ على الهوية التاريخية والثقافية للمدن الكردية، أطلق أهالي مدينة كوباني، إلى جانب نشطاء وصحفيين وحقوقيين وأطباء وشخصيات مجتمعية، حملة شعبية واسعة تحت شعار "لأجل كوباني.. لا نقبل اسم عين العرب في الوثائق الرسمية"، رفضاً لاستخدام اسم "عين العرب" في الوثائق والمعاملات الرسمية. ص - ٣

التفجيرات... رسائل مفخخة في صندوق بريد دمشق

رسائل سياسيّة وأمنيّة بالغة الحساسيّة: حملها التفجيران اللذان ضربا العاصمة دمشق مؤخراً تزامناً مع زيارة الرئيسي الفرنسي إيمانويل ماكرون لدمشق؛ مفادها عرقلة أيّ مسار للانفتاح الأوروبي مع الحكومة المؤقتة، وكذلك إظهار عدم استقرار الوضع الأمني وهشاشته؛ فالتفجيران لم يقتصران على استهداف الجغرافيا أو النقاط العسكريّة المتقدمة فقط، بل جاءا في سياق معركة سياسيّة وإعلاميّة، وهذا ما يجعل مواجهة هذا النمط من الإرهاب تطلب استراتيجية أمنيّة شاملة ومتكاملة، توازن بدقة بين العمل الاستخباراتي الميداني المكثف، والتحصين السياسي الداخلي الشامل، لمنع توظيف هذه الخروقات في تدويل الأزمة. والمسؤولية اليوم تقع على عاتق الحكومة السورية المؤقتة في ضبط الأمن وتوفير الاستقرار المجتمعي والاقتصادي..

للعام الرابع.. طالبان تواصل إقصاء الفتيات الأفغانيات عن التعليم

للعام الرابع على التوالي، تُمنع الفتيات الأفغانيات من المشاركة في امتحان القبول الجامعي، في استمرار لسياسات طالبان التي تحظر تعليم النساء، وبينما يحتفل آلاف الطلاب الذكور بنتائجهم، تتصاعد التحذيرات من تداعيات هذا الإقصاء على مستقبل البلاد والمجتمع. ص - ٢

ترامب يُعلن انتهاء وقف إطلاق النار والحرس الثوري الإيراني يردُّ بهجماتٍ

أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الأربعاء الثامن من تموز الجاري، إن وقف إطلاق النار مع إيران "انتهى"، وإن التعامل مع طهران "مضيعة للوقت"، فيما توعدت القوات المسلحة الإيرانية باستهداف أي موقع يتيح للولايات المتحدة شن هجمات ضد أراضيها، في تصعيدٍ جديد بين الجانبين. ص - ٤

اللجنة الفنية بالحسكة تفتح باب التسجيل لدوري (C) و(B).. واتحاد الكرة يدعو لجمعيته العمومية

بعد تنظيم ورشة تدريب المستوى (D)، في مدينتي قامشلو وديرك بالجزيرة، أعلنت اللجنة الفنية لكرة القدم في الحسكة فتح باب التسجيل للمشاركة في الدورة التدريبية الأسيوية للمستويين (C) و (B)، كما أعلن الاتحاد العربي السوري عن موعد اجتماع الجمعية العمومية وذلك في الشهر القادم. ص - ١٠

دماغ الطائر المغرّد... يُفسر ألغاز أصوات الموسيقى

تخيل دجاجة تتكلم... أو حمامة تغني بصوتٍ يُضاهي أجمل الطيور المغردة... صحيح أن العالم ربما لا يحتاج إلى دجاجاتٍ ثرثارة أو حمامات تُغرد، لكن، لماذا تتعلم بعض الطيور تكوين مخزون صوتي واسع في حين تعجز أخرى عن ذلك. ص - ١١

ارتفاع تكاليف الإنتاج يدفع الأفران السياحية للمطالبة بتعديل الأسعار

أكد معاون مدير فرع المخابز في الحسكة "روندار صالح" إن الجهات المختصة تدرس حالياً مطالب أصحاب الأفران السياحية المتعلقة بارتفاع تكاليف الإنتاج، مشيراً إلى أن أي تعديل على سعر ربطة الخبز سيستند إلى دراسةٍ شاملة تُراعي مصالح المواطنين والأفران. ص - ٧

ناشطات وإداريات: محاسبة مرتكبي انتهاكات تل عران وتل حاصل ضرورة لحماية النساء

الحسكة/ رغد محمد ـ أكدت ناشطات وإداريات في مؤسسات نسائية بمدينة الحسكة أن الانتهاكات التي شهدتها تل عران وتل حاصل أثارت حالة من الغضب والرفض، مطالبات بمحاسبة المسؤولين عنها وضمان حماية النساء وترسيخ العدالة، ومنع تكرار مثل هذه الممارسات.

أثارت الانتهاكات التي شهدتها بلدتا تل عران وتل حاصل في ريف حلب الشرقي موجة استنكار واسعة في الأوساط النسائية بمدينة الحسكة. فاعتبرت ناشطات وإداريات في المؤسسات النسائية أن ما جرى يمثل انتهاكاً لحقوق الإنسان ولحقوق المرأة، ويهدد الجهود الرامية إلى ترسيخ الأمن والسلم الأهلي في سوريا.

وفي ظل استمرار ردود الفعل النسوية الرافضة للانتهاكات والتهميش الممارس بحق المرأة؛ طالبت نساء الحسكة فتح تحقيقات شفافة، ومحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات.

رفض التهميش والإقصاء

وفي هذا السياق؛ أكدت إدارية لجنة التدريب في الحي العسكري بالحسكة "ريم أحمد" خلال لقاء خاص لصحيفتنا "روناهي" أن الأحداث التي شهدتها تل عران وتل حاصل خلفت حالة كبيرة من الاستياء والغضب في الأوساط النسائية. موضحة أن "النساء خلال المداهمات تعرضن للانتهاكات والإهانة وهذا أمر مرفوض ولا يمكن القبول به تحت أي مبرر".

وأضافت أن دخول عناصر تابعة لوزارة الدفاع إلى قرى ومناطق صغيرة ووقوع مثل هذه التجاوزات يثير تساؤلات ومخاوف حول مستقبل المرأة السورية في مختلف المناطق إذا لم تتم محاسبة المسؤولين عن تلك الأفعال. وشددت على ضرورة أن تتحمل الحكومة

ريم أحمد

المؤقتة في دمشق والجهات المعنية مسؤولياتها القانونية والإنسانية بإجراء تحقيقات جدية ومحاسبة كل من ارتكب انتهاكات بحق المدنيين، وخاصة النساء.

كما أكدت في ختام حديثها رفض النساء لأي شكل من أشكال التهميش أو الإقصاء، مشيرة إلى أن "نساء روج آفا يواصلن العمل والنضال من أجل حماية مكتسبات المرأة والدفاع عن حقوقها وحريتها في أنحاء سوريا".

المطالبة بالعدالة والمحاسبة

من جهتها؛ نددت إدارية دار المرأة في الحسكة "نورا عمر" بالاعتداءات التي تعرض لها المدنيون ولا سيما النساء في تل عران وتل حاصل، مؤكدة أن "استهداف المرأة ينعكس على الأسرة والمجتمع بأكمله؛ لأن المرأة تشكل ركناً أساسياً في بناء المجتمع واستقراره".

وأضافت: "الاعتداء على النساء يمثل خرقاً واضحاً لحقوق الإنسان وللقيم الأخلاقية والإنسانية". وأوضحت أن النساء السوريات ما زلن يحاولن تجاوز آثار سنوات طويلة من الحرب والتهجير والانتهاكات، إلا أن تكرار مثل هذه الممارسات يعيد إلى الأذهان مشاهد الألم والمعاناة التي عاشتها النساء خلال سنوات النزاع، الأمر الذي يزيد حالة القلق والخوف.

نورا عمر

وطالبت بتطبيق العدالة والمساواة وحماية حقوق النساء في المناطق السورية مع محاسبة كل من يثبت تورطه في ارتكاب الانتهاكات بأشد العقوبات. كما دعت إدارية دار المرأة في الحسكة "نورا عمر" في ختام حديثها المجتمع الدولي إلى متابعة الأوضاع الأمنية في سوريا والضغط لضمان محاسبة مرتكبي الجرائم، معربة عن أملها في أن يسود الأمن والاستقرار والسلم الأهلي بعيداً عن العنف والفتن.

للعام الرابع.. طالبان تواصل إقصاء الفتيات الأفغانيات عن التعليم

مركز الأخبار- للعام الرابع على التوالي، تُمنع الفتيات الأفغانيات من المشاركة في امتحان القبول الجامعي، في استمرار لسياسات طالبان التي تحظر تعليم النساء، وبينما يحتفل آلاف الطلاب الذكور بنتائجهم، تتصاعد التحذيرات من تداعيات هذا الإقصاء على مستقبل البلاد والمجتمع.

يتواصل حرمان الفتيات في أفغانستان من حقهن في التعليم الجامعي مع إعلان نتائج امتحان القبول الوطني (كنكور) لعام ٢٠٢٦، الذي أُجري للعام الرابع على التوالي دون مشاركة الطالبات، ويأتي ذلك في ظل استمرار القيود التي فرضتها حركة طالبان منذ عودتها إلى السلطة عام ٢٠٢١، والتي أغلقت أبواب المدارس الثانوية والجامعات أمام النساء؛ ما أثار انتقادات حقوقية وتحذيرات من تداعيات بعيدة المدى على مستقبل البلاد العلمي والاجتماعي.

إقصاء مستمر

أعلنت الإدارة العامة للامتحانات التابعة لطالبان قبول نحو ٧٤ ألفاً و٥٠٠ طالب في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي، بعد مشاركة أكثر من ١١٧ ألف متقدم في امتحان "كنكور" لهذا العام، إلا أن الفتيات غبن بالكامل عن الامتحان، بعدما استمر منعهن من استكمال الدراسة بعد الصف السادس، الأمر الذي حرم آلاف الطالبات من المنافسة على المقاعد الجامعية للعام الرابع على التوالي.

وتشير بيانات الامتحانات إلى تراجع عدد المتقدمين مقارنة بالسنوات التي سبقت عودة طالبان إلى الحكم، إذ شارك أكثر من ٢١٠ آلاف طالب وطالبة في امتحان عام ٢٠٢٠، بينما يقتصر الامتحان اليوم على الذكور فقط، كما كانت آخر مشاركة للفتيات في عام ٢٠٢١، حين تصدرت طالبة من كابل نتائج الامتحان على مستوى البلاد.

ويرى مختصون في قطاع التعليم أن استمرار هذه السياسة لا يحرم الفتيات حقهن الأساسي في التعليم فحسب، بل ينعكس أيضاً على مستقبل التنمية في أفغانستان، من خلال تقليص أعداد الكفاءات المؤهلة في مجالات الطب والتعليم والإدارة وسائر القطاعات الحيوية.

انتقادات دولية

تزامناً مع إعلان نتائج الامتحان، جددت منظمات حقوق المرأة والناشطات الأفغانيات انتقاداتهن للمجتمع الدولي، معتبرات أن ردود الفعل خلال السنوات الأربع الماضية اقتصرت على بيانات الإدانة والتعبير عن القلق، دون اتخاذ خطوات عملية من شأنها الضغط لإعادة فتح المؤسسات التعليمية أمام الفتيات.

وأكدت شبكة النساء الجمهورية في أفغانستان أن استبعاد الطالبات من امتحان القبول الجامعي يمثل شكلاً من أشكال الحرمان المنهجي من الحقوق الأساسية، محذرة من أن استمرار هذه السياسات سيؤدي إلى آثار خطيرة على التنمية الاقتصادية والاجتماعية والعلمية في البلاد.

كما حذرت ناشطات من أن استمرار منع النساء من التعليم العالي سيؤدي إلى نقص متزايد في الكوادر المؤهلة، ولا سيما في قطاعات الصحة والتعليم، إلى جانب انعكاساته النفسية والاجتماعية على جيل كامل من الفتيات اللاتي يجدن أنفسهن محرومات من رسم مستقبلهن الأكاديمي والمهني.

ووفقاً لتقرير نشرته أفغانستان إنترناشيونال، بلغ عدد طلاب الجامعات الحكومية والخاصة في أفغانستان عام ٢٠٢١ نحو ٣٤٨ ألفاً و٨١٠ طلاب، بينهم ١٠٢٦٣٠ ألف طالبة.

ويؤكد التقرير أن الحظر المفروض على تعليم النساء أدى إلى خسارة البلاد ما لا يقل عن ٩٠ ألف امرأة متعلمة كان يمكن أن يسهمن في قطاعات الصحة والتعليم والإدارة والإعلام والتنمية.

وتؤكد تقارير تعليمية أن أفغانستان أصبحت الدولة الوحيدة في العالم التي تمنع تعليم الفتيات بعد الصف السادس. في وقت تواصل فيه طالبان رفض الدعوات المحلية والدولية لإعادة فتح المدارس والجامعات أمام النساء، معتبرة أن ملف التعليم شأن داخلي، وبين استمرار الحظر وغياب حلول عملية، يبقى آلاف الفتيات خارج أسوار المؤسسات التعليمية، فيما تتزايد المخاوف من فقدان البلاد جيلاً كاملاً من الكفاءات النسائية القادرة على الإسهام في إعادة بناء المجتمع والتنمية.

دماغ الطائر المغرّد... يُفسر ألغاز أصوات الموسيقى

تخيل دجاجة تتكلم... أو حمامة تغني بصوتٍ يُضاهي أجمل الطيور المغردة... صحيح أن العالم ربما لا يحتاج إلى دجاجاتٍ ثرثارة أو حمامات تُغرد، لكن، لماذا تتعلم بعض الطيور تكوين مخزون صوتي واسع في حين تعجز أخرى عن ذلك. لطالما كان هذا محور بحث لعالم الأحياء العصبية إريك د. جارفيس، ويقول جارفيس، مدير مختبر علم الوراثة العصبية للغة في جامعة روكفلر بنيويورك: "التعلم الصوتي، تماماً كاللغة المنطوقة نفسها، سمة نادرة".

هندسة جينية للأصوات

يدرس جارفيس مجموعة صغيرة من الأنواع الحية القادرة على الكلام، مع التركيز على الطيور والفئران، وقد طال أمله في هندسة حيوان وراثياً قادر على إصدار أصوات بطرقٍ جديدة. إذ إن إدخال جينات مُعدلة إلى دماغ طائر أو فأر لا يُصدر أصواتاً قد يُتيح له هذه القدرة ويُقدم أدلة جديدة حول أصول الكلام، وقد يُسهم هذا الاكتشاف يوماً ما في إيجاد علاجات للأشخاص الذين يعانون مشاكل في النطق أو اضطرابات دماغية.

الطيور المغرّدة تنتج خلايا عصبية جديدة كل ربيع

لم يبدأ جارفيس، البالغ من العمر ٦٠ عاماً، مسيرته المهنية في الهندسة العصبية، فقد كان يطمح في السابق إلى أن يصبح راقصاً محترفاً. عندما بدأ يتساءل عن كيفية قدرة الدماغ على ابتكار حركات الرقص، ثم كان مرشده في جامعة روكفلر هو فرناندو نوتيبوم، الباحث الذي اكتشف في أوائل ثمانينات القرن الماضي أن أدمغة الطيور المغردة تُنتج خلايا عصبية جديدة كل ربيع لتمكينها من التغريد. وقد أدى هذا الفهم الثوري لتكوين الخلايا العصبية إلى اكتشافاتٍ أخرى تُفيد بأن جميع الأدمغة، بما في ذلك أدمغة البشر، تُنمي خلايا عصبية جديدة طوال الحياة. وحتى ذلك الحين، كان من المُسلّم به علمياً أن الإنسان يولد بعدد ثابت من هذه الخلايا.

من عام ٢٠٠٢ إلى عام ٢٠٠٥، أسهم جارفيس في قيادة "اتحاد وضع الأسماء لأدمغة الطيور"، وهو مشروع أعاد تسمية مناطق دماغ الطيور لإظهار مدى تعقيده. وقد دحض هذا البحث استخدام مصطلح "دماغ الطائر" على سبيل الازدراء، في العام نفسه، فاز بجائزة "آلان تي. ووترمان"، ثم فاز بجائزة الرواد من مدير المعاهد الوطنية للصحة بعد ثلاث سنوات.

مشروع «سفينة الجينوم»

قادت جهود جارفيس في فهم تغريد الطيور إلى مشاريعٍ أخرى، من بينها مشاريع تعمل على تجميعات جينومية عالية الجودة - وهي خرائط تُمكّن الباحثين من تحديد الجينات المرتبطة بالصفات المختلفة، وبناءً على ذلك؛ عُيّن رئيساً لمشروع جينومات الفقاريات، وهو جهد عالمي لتسلسل جينومات ٧٠ ألف نوع من الفقاريات.

جينومات ١٠٥٠٠ نوع من الطيور تضمن المشروع إنشاء "سفينة الجينوم"، وهي قاعدة بيانات مرجعية

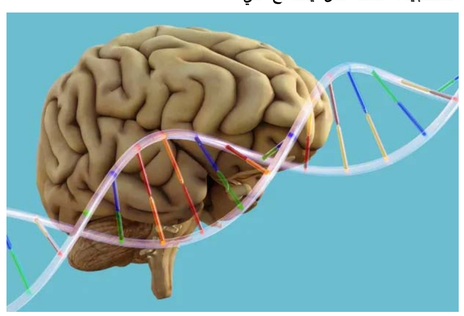

للبحث والحفظ، وخاصةً للأنواع المهددة بالانقراض، أوشكت المرحلة الأولى من مشروع تسلسل الجينات، التي شملت ٢٦٠ نوعاً، على الانتهاء، ويعمل جارفيس أيضاً على تسلسل جينومات جميع أنواع الطيور، التي يبلغ عددها نحو ١٠٥٠٠ نوعاً.

مكوّنات التعلّم الصوتي

ويشمل هذا العمل تحليل أصغر مكونات التعلم الصوتي. وقد أعلن جارفيس وزميله الباحث روبرت ب. دارنيل، من جامعة روكفلر أيضاً، في شباط ٢٠٢٥، عن اكتشافهما حمضاً أمينياً في جين واحد يُحتمل أن يكون قد أسهم في تطور اللغة البشرية المعقدة.

وقال دارنيل إن استبدال جين مُعدَّل في فأر "غيّر طريقة تواصل الفئران فيما بينها"، وأضاف: "أصبحت صغار الفئران تنادي أمهاتها بطرقٍ مختلفة. كما أن ذكور الفئران التي تسعى لجذب الإناث للتزاوج حاولت لفت انتباهها بأصواتٍ مُعدَّلة".

أدمغة اللبائن والطيور

انحدرت أدمغة اللبائن (الثدييات) والطيور من دماغٍ أصلي واحد قبل أن يحدث تباين بينهما منذ أكثر من ٣٢٠ مليون سنة. ومنذ ذلك الحين، سلكت مسارات تطورية منفصلة، وأصبحت تبدو الآن مختلفة تماماً؛ إذ يُشبه تركيب أدمغة البشر كعكة متعددة الطبقات، بينما تُشبه أدمغة الطيور كعكة الفواكه، مع ذلك، تتشابه بعض المناطق بشكلٍ

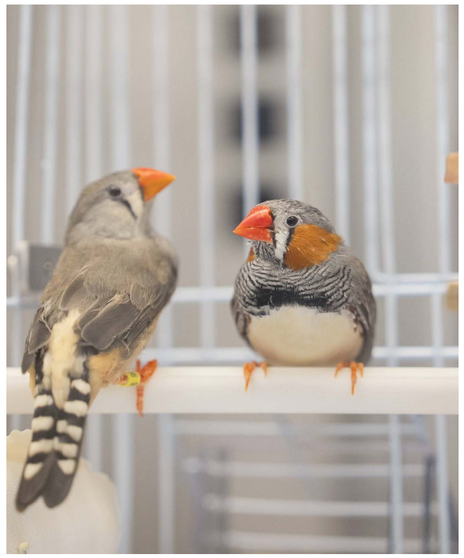

ملحوظ، بما في ذلك تلك التي تحتوي على آليات تعلم الصوت، يُطلق على اكتساب سمات متشابهة بشكلٍ مستقل اسم التطور التقاربي، يقول جارفيس: "إذا درسنا هذا التقارب ووجدنا أوجه التشابه، فسيمكننا من فهم الكلام البشري من خلال دراسة هذه الطيور".

فئران «مغردة»

وقد طرح مات بيغلر، الباحث ما بعد الدكتوراه في مختبر جارفيس، بعض الأسئلة التي تحتاج إلى إجابات؛ "ما هي أصول الكلام؟ كيف تطور؟ لماذا تطور؟ وما هي الآليات التي تُتيح حدوثه؟"، ولتحقيق هذه الغاية، تمكّن جارفيس وزملاؤه أيضاً من هندسة مسار صوتي جديد في فأر، كما هو موثق في ورقة بحثية نشرها المختبر، قال: "لقد تمكّنا من تغيير نمط التعبير الجيني لهذا الجين في دماغ الفأر، وجعله أقرب إلى النمط البشري وأقرب إلى نمط تغريد الطيور، تُغرّد هذه الفئران بتنوع أكبر في النغمات".

فهم اضطرابات التواصل والتأتأة

وأضاف مات دافنبورت: "الهدف هو نقل هذه القدرة إلى أنواع لا تمتلكها، هذا يفتح آفاقاً جديدةً واعدةً، حيث يمكن هندسة الصفات العليا، كما يمنحنا رؤى جديدة حول اضطرابات التواصل والتوحد والتأتأة".

تُعدّ طيور الزيبرا البرتقالية والرمادية، التي تُربّى في الأسر، من أنواع الطيور المُفضّلة لهذا النوع من الأبحاث؛ نظراً لتشابه شبكاتها العصبية بشكلٍ لافت مع شبكات البشر، لكن: المختبر درس أيضاً أدمغة الطيور البرية، واعتاد جارفيس على استدراج الطيور الطنانة إلى معلف باستخدام الماء المُحلّى، قال: "ستجد الطيور مصدر الغذاء، وفي الصباح، كجزءٍ من جوقة الفجر، ستُغرّد بجانبه" لتحديد منطقتها، (وتسمى طيور الزيبرا zebra finches) طيور "تينيوبيجيا" وهي جنس من الطيور الجواثم الصغيرة في عائلة شمعية المنقار، وتحتوي على نوعين ينحدر كلاهما من أستراليا ويكيبيديا).

مادة الدماغ المسؤولة عن اللحن

يُفعّل اللحن جزيئاً ناقلاً، ولو أُزيل الدماغ وفُحص بسرعةٍ كافية، في غضون نصف ساعة، لتمكّن جارفيس من تحديد المادة الكيميائية المسؤولة عن اللحن، وقال إنّ فهماً أفضل لدوائر التعلّم الصوتي يحمل في طياته وعوداً كبيرة، مضيفاً أنّ الأمر يستحق التضحية ببعض الطيور،

وأوضح جارفيس: "إذا استطعنا فهم ذلك في الطيور، فسنتمكّن من معرفة كيفية إصلاح الدوائر المتضررة في حالات السكتة الدماغية والصدمات لدى البشر"، ربما يكون من الممكن استقراء هذه النتائج للمساعدة في اكتشاف أدوية جديدة تُساعد الناس على استعادة النطق بعد السكتة الدماغية، على سبيل المثال، أو التوصل إلى علاج للتأتأة، وهي حالة دماغية تُصيب بعض الطيور أيضاً.

اللجنة الفنية بالحسكة تفتح باب التسجيل لدورتي (C) و(B).. واتحاد الكرة يدعو لجمعيته العمومية

روناهي/ قامشلو ـ بعد تنظيم ورشة تدريب المستوى (D)، في مدينتي قامشلو وديرك بالجزيرة، أعلنت اللجنة الفنية لكرة القدم في الحسكة فتح باب التسجيل للمشاركة في الدورة التدريبية الآسيوية للمستويين (C) و (B)، كما أعلن الاتحاد العربي السوري عن موعد اجتماع الجمعية العمومية وذلك في الشهر القادم.

وستقام الدورتين (C) و (B)، بإشراف الاتحاد الآسيوي لكرة القدم والاتحاد العربي السوري لكرة القدم،وفي الإعلان دعت اللجنة الراغبين بالمشاركة إلى التواصل مع الكابتن باسل حسين عبر تطبيق واتساب. مؤكدةً إن التسجيل المسبق إلزامي، وإن قبول الطلبات سيكون وفق أولوية التسجيل وتوافر المقاعد.

ويعكس استمرار تفعيل العمل الفني والإداري، والتركيز على تأهيل الكوادر التدريبية وفق المعايير الآسيوية، وهو ما تحتاجه الأندية بشكلٍ كبير خلال المرحلة المقبلة.

تمثل هذه الدورة فرصةً هامةً لمدربي محافظة الحسكة والمحافظات المجاورة للحصول على شهادات آسيوية معتمدة دون الحاجة إلى السفر لمسافاتٍ بعيدة، الأمر الذي قد يُسهم في رفع المستوى الفني للمدربين، خاصةً مع ازدياد عدد الفرق المشاركة في مختلف الفئات العمرية، وكانت اللجنة نظمت مؤخراً ورشتين تدريبين لمستوى (D)، في مدينتي قامشلو وديرك، وذلك بهدف منحهم القدرة للانضمام للدورات التي تليها.

وفي سياقٍ متصل، أصدر الاتحاد السوري لكرة القدم قراراً بدعوة ممثلي الأندية واللجان الفنية والروابط لحضور الجمعية العمومية العادية، والمقرر عقدها يوم الثلاثاء ١٨ آب ٢٠٢٦ في العاصمة دمشق، استناداً إلى النظام الأساسي للاتحاد.

وحدد الاتحاد آلية التمثيل، حيث تشارك أندية الدوري الممتاز بمندوبين عن كل نادي، وأندية الدرجتين الأولى والثانية والثالثة بمندوب واحد لكل نادي، إضافة إلى ممثل عن كل لجنة فنية في المحافظات، وممثلين عن روابط الحكام والمدربين واللاعبين.

كما طلبت الأمانة العامة من الأندية واللجان والروابط إرسال أسماء مندوبيها بكتبٍ رسمية قبل نهاية الدوام الرسمي يوم ١١ آب ٢٠٢٦، مع التأكيد على ضرورة تقديم أي مقترحات يرغب الأعضاء بطرحها خلال الجمعية العمومية قبل ثلاثين يوماً من موعد انعقادها، وفق أحكام النظام الأساسي.

الصحف البلجيكية بعد إقصاء أمريكا: مرحبًا يا دونالد!

شكّل الجدل الدائر حول فولارين بالوغون، رسائل وسائل الإعلام الرئيسية في بلجيكا، التي احتفلت بفوز منتخبها الوطني لكرة القدم الساحق على الولايات المتحدة ٤-١ في دور الـ١٦ من كأس العالم ٢٠٢٦، من خلال ذكر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ومحادثته مع رئيس الفيفا جياني إنفانتينو، والتي أسفرت عن العفو عن المهاجم الأمريكي.

وعنونت صحيفة "لو سوار" الناطقة بالفرنسية في نسختها المطبوعة وعلى صفحتها الأولى الرقمية:"مرحبًا يا دونالد؟"، حيث عرضت الخبر بصورةٍ للمهاجم البلجيكي روميلو لوكاكو، وهو يحتفل بعد تسجيله الهدف الأخير في المباراة، واضعًا يديه على أذنيه قبل أن يقلّد رقصة ترامب الشهيرة مع زملائه في الفريق.

وتساءلت صحيفة "هيت لاتست نيوز": "ماذا سيفكر دونالد ترامب في هذا؟"، في إشارة ساخرة إلى احتفالية لوكاكو التي جاءت بمثابة رد فعل على التدخّل السياسي الأمريكي في شؤون البطولة.

وبحسب صحيفة "لا ليبر"، ثبت إن "تدخل" ترامب كان عديم الجدوى في مباراة أظهر فيها المنتخب البلجيكي "أفضل ما لديه" أمام الولايات المتحدة، فيما أكدت صحيفة "دي ستاندارد" الفلمنكية في تحليلها أنه "مهما كان قرار الفيفا حاسمًا، فإن الشياطين الحمر أقصوا الولايات المتحدة من البطولة بنفس القوة".

ووجهت بلجيكا، انتقادًا لاذعًا لترامب والولايات المتحدة، مستخدمةً لوكاكو كذريعةٍ للسخرية من التدخل السياسي الذي حاول إنقاذ المنتخب الأمريكي من الإقصاء.

وبعيدًا عن وسائل الإعلام، برزت أيضًا الرسالة التي نشرها حساب الاتحاد البلجيكي لكرة القدم على منصة إكس، المسؤول عن إدارة المعلومات المتعلقة بالمنتخب الوطني للرجال، حيث جاء في الرسالة التي نُشرت في نهاية المباراة: "ألغوا هذا!" في إشارة واضحة إلى قرار الفيفا بإلغاء إيقاف بالوغون.

وتتذوق بلجيكا، طعم انتصارها على الولايات المتحدة، لكنها لم تنسَ إسبانيا، منافستها في ربع النهائي في مباراة ستقام يوم الجمعة المقبل في لوس أنجلوس كما احتفل التلفزيون الفلمنكي العام

وتتوقع هيئة الإذاعة العامة الناطقة بالفرنسية RTBF أن يضطر فريق رودي غارسيا إلى "تحدي الإحصائيات" في مباراتهم مع إسبانيا، وهو فريق "لا يحقق بلجيكا أداءً جيدًا أمامه دائمًا".

وبحسب ما أفادت به هذه المحطة التلفزيونية، واجه المنتخب البلجيكي نظيره الإسباني ٢٣ مرةً، محققًا ٦ انتصارات و٥ تعادلات و١٢ هزيمة، ٥ منها في آخر خمس مواجهات، وللعثور على آخر فوز لبلجيكا، يعود تاريخه إلى كأس العالم ١٩٨١ في المكسيك، حين أقصى المنتخب البلجيكي إسبانيا بركلات الترجيح.

تعرّف على مواعيد ومباريات ربع نهائي كأس العالم ٢٠٢٦

اكتمل رسمياً عقد المنتخبات الثمانية المتأهلة إلى الدور ربع النهائي من بطولة كأس العالم ٢٠٢٦، المقامة بتنظيم مشترك بين الولايات المتحدة وكندا والمكسيك، بعد انتهاء منافسات دور الـ١٦ التي شهدت مواجهات قوية ونتائج مثيرة.

وتأهل إلى دور الثمانية منتخب المغرب وفرنسا والنرويج وإنكلترا وإسبانيا وبلجيكا والأرجنتين وسويسرا، لتبدأ مرحلةً جديدة من الصراع على بطاقات العبور إلى نصف النهائي والمنافسة على اللقب العالمي.

وتنطلق مباريات ربع نهائي المونديال يوم الخميس ٩ تموز ٢٠٢٦، بمواجهة مرتقبة تجمع المغرب وفرنسا عند الساعة الحادية عشرة مساءً بتوقيت دمشق، وتتواصل المنافسات يوم الجمعة ١٠ تموز الجاري، حين يلتقي منتخب إسبانيا نظيره البلجيكي عند الساعة العاشرة مساءً، في مواجهة أوروبية قوية لحسم بطاقة أخرى إلى المربع الذهبي.

وتقام فجر الأحد ١٢ تموز مباراتان، إذ يواجه منتخب النرويج نظيره الإنكليزي عند الساعة الثانية عشرة منتصف الليل، قبل أن يلتقي منتخب الأرجنتين مع سويسرا عند الساعة الرابعة فجراً بتوقيت دمشق.

وتترقب الجماهير العالمية هذه المواجهات الحاسمة، التي ستحدد هوية المنتخبات الأربعة المتأهلة إلى نصف نهائي كأس العالم ٢٠٢٦، وسط طموحات متباينة بين منتخبات تبحث عن تأكيد حضورها التاريخي، وأخرى تسعى لمواصلة طريقها نحو منصة التتويج.

وفيما يأتي جدول مباريات ربع النهائي بتوقيت دمشق

الخميس ٩ تموز ٢٠٢٦ المغرب × فرنسا الساعة ١١:٠٠ مساءً

الجمعة ١٠ تموز ٢٠٢٦ إسبانيا × بلجيكا الساعة ١٠:٠٠ مساءً

الأحد ١٢ تموز ٢٠٢٦ النرويج × إنكلترا الساعة ١٢:٠٠ منتصف الليل

الأحد ١٢ تموز ٢٠٢٦ الأرجنتين × سويسرا الساعة ٤:٠٠ فجراً.

«لأجل كوباني.. لا نقبل اسم عين العرب في الوثائق الرسمية».. حملة شعبية ترفض تغيير اسم المدينة

كوباني/ سلافا أحمد ـ في وقت الذي تتزايد فيه المطالب بالحفاظ على الهوية التاريخية والثقافية للمدن الكردية، أطلق أهالي مدينة كوباني، إلى جانب نشطاء وصحفيين وحقوقيين وأطباء وشخصيات مجتمعية، حملة شعبية واسعة تحت شعار "لأجل كوباني.. لا نقبل اسم عين العرب في الوثائق الرسمية"، رفضاً لاستخدام اسم "عين العرب" في الوثائق والمعاملات الرسمية، مطالبين باعتماد اسم "كوباني" الذي يجسد تاريخ المدينة ونضالها وإرادة شعبها.

لم يعد اسم "كوباني"، لأبنائها مجرد تسمية جغرافية، بل أصبح رمزاً لتاريخ طويل من النضال والمقاومة والهوية الكردية، وعنواناً لمعركة صنعت خولاً مفصلياً في مواجهة الإرهاب على مستوى العالم.

ومع عودة استخدام اسم "عين العرب" في تسمية المدنية واعتمادها في الوثائق الرسمية، أطلق أهالي مدينة "كوباني" ونشطائها المجتمعية حملة واسعة تحت شعار "لأجل كوباني، لا نقبل اسم عين العرب في الوثائق الرسمية"، مؤكدين، أن الدفاع عن اسم المدينة هو دفاع عن هويتها وتاريخها ومكتسبات ثورة التاسع عشر من تموز ورفض لأي ممارسات يرون أنها تعيد إنتاج سياسات التعريب والإقصاء التي عانت منها المناطق الكردية لعقود.

وتأتي هذه الحملة، في أعقاب استمرار تنفيذ بنود اتفاقية التاسع والعشرين من شهر كانون الثاني بين قوات سوريا الديمقراطية والحكومة السورية المؤقتة، بعدما برز استخدام اسم "عين العرب" تسمية لمدينة كوباني واعتمادها في الوثائق والتسميات والمعاملات الرسمية، الأمر الذي أثار رفضا واسعا بين أبناء كوباني، معتبرين، أن ذلك يمثل عودة إلى سياسات التعريب التي اتبعها حزب البعث بحق المناطق الكردية،

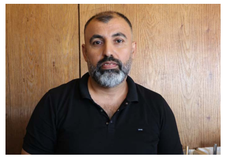

والثقافية للمناطق الكردية آنذاك،

وانطلاقاً من ذلك، طالب أبناء كوباني عبر هذه الحملة باعتماد اسم "كوباني" في الوثائق والمؤسسات الرسمية، معتبرين، أن الحفاظ على اسم "كوباني" يمثل جزءاً من حماية الهوية التاريخية والثقافية للمدينة، وصوناً لإرثها الذي ارتبط بالمقاومة ضد مرتزقة داعش

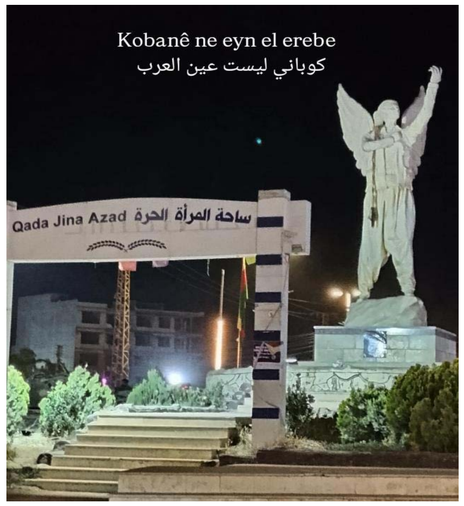

كوباني... اسم ارتبط بتاريخ المدينة وهويتها الكردية

كوباني الاسم التاريخي والأصيل للمدينة، ارتبط بهويتها الكردية وتاريخها الاجتماعي والثقافي لعقود طويلة، بينما تسمية "عين العرب" فرضت خلال فترة حكم حزب البعث ضمن سياسة شملت تغيير أسماء عدد من المدن والبلدات والقرى الكردية، في إطار سياسات التعريب وإعادة تشكيل الهوية الديموغرافية من سياسات الإقصاء والتهميش التي انتهجها حزب البعث، والتي استهدفت الهوية الكردية عبر سياسات التعريب وإنكار اللغة والثقافة والوجود القومي للكرد"

وأضاف: "اختار أبناء كوباني، مع انطلاق ثورات ربيع الشعوب في الشرق الأوسط، طريقاً مختلفاً يقوم على الحرية والديمقراطية والعدالة"، موضحاً، أن ثورة التاسع عشر من تموز شكلت نقطة تحول تاريخية، إذ تمكن أبناء المدينة من إدارة شؤونهم بإرادتهم الحرة، والعمل على بناء نموذج ديمقراطي يخدم جميع شعوب المنطقة بعيداً عن سياسات الإقصاء والاستبداد،

ولفت، بأن أبناء كوباني لم يحصروا نضالهم في الدفاع عن مدينتهم فقط، بل قدموا تضحيات كبيرة من أجل ترسيخ الأمن والسلام والديمقراطية في عموم شمال وشرق سوريا، وسعوا إلى استعادة الحقوق المشروعة للشعب الكردي، وفي مقدمتها الحق في الحفاظ على لغته وثقافته وهويته، إلى جانب ضمان حقوق جميع الشعوب في إطار الشراكة والمساواة.

رفض عودة سياسات التعريب والإقصاء

وفي هذا السياق، أجرت صحيفتنا "روناهي" لقاءً مع أحد النشطاء المشاركين في الحملة "شيخ نبي حمي"، "الشعب الكردي عانى لعقود طويلة الإرهابي، وما تمثله من رمزية لدى أبناء روج آفا وشمال وشرق سوريا،

الاتفاق لا يعني إلغاء هوية الشعوب

وقال حمي: "نحن مع تطبيق الاتفاق الذي يقوم على الاعتراف المتبادل واحترام خصوصية الشعوب، ولسنا مع الانحلال أو العودة لسياسات الإنكار، فلا يمكن بناء سوريا ديمقراطية إذا استمرت عقلية إلغاء هوية الشعوب وفرض هوية واحدة عليها".

وأشار حمي، إلى أن السوريين، وبعد أكثر من أربعة عشر عاماً من الحرب والدمار والمعاناة، أملوا بمرحلة جديدة مبنية على الاعتراف بالتعددية واحترام حقوق الشعوب، إلا أن ما يجري اليوم يعيد إنتاج العقلية ذاتها التي حكمت البلاد لعقود، والقائمة على فرض هوية واحدة ولغة واحدة وإقصاء بقية الشعوب، وأكد، على أن مدينة كوباني تحمل مكانة استثنائية في تاريخ المنطقة والعالم اجمع: "كوباني ليست مجرد مدينة عادية، بل أصبحت رمزاً عالمياً للمقاومة في مجابتهم لمرتزقة داعش وكسر شوكته، وانطلاقة لشرارة ثورة روج آفا، ومنها بدأت مرحلة جديدة في شمال وشرق سوريا، التي بنضال أبنائها الأبطال حمت الإنسانية جمعاء في العالم".

وأضاف: "لا يمكن أن تقبل مدينة بهذا التاريخ، بطمس هويتها أو تغيير اسمها، لأن اسم كوباني أصبح جزءاً من ذاكرة شعب، ورمزاً لتضحيات آلاف الشهداء الذين دافعوا عن قيم الحرية والكرامة".

وحول أسباب إطلاق الحملة، أوضح "حمي"، أن القلق ازداد بعد بدء تنفيذ بنود اتفاقية التاسع والعشرين من شهر كانون الثاني المنبثقة، مشيراً، إلى أن استمرار استخدام اسم "عين العرب" في تسمية المدينة في الوثائق الرسمية، يعد امتداداً لسياسات التعريب التي مورست بحق المناطق الكردية خلال العقود الماضية،

«كوباني كانت وستبقى كوباني»

وأضاف حمي: "نحن لا ندافع عن اسم مدينة فقط، بل ندافع عن تاريخها، وعن هوية شعبها، وعن مكتسبات ثورة دفعت في سبيلها أثماناً باهظة، لقد قبلنا بالاتفاق على أساس الشراكة والعدالة، ولم نقبل يوماً بسياسات الانصهار أو إلغاء الخصوصية القومية".

وأكد، أن الحملة تمثل موقفاً شعبياً واسعاً يضم مختلف الشرائح الاجتماعية في المدينة، من مواطنين ومثقفين وصحفيين وحقوقيين وأطباء وشخصيات مستقلة، وأن هدفها الأساسي هو تثبيت اسم "كوباني" في الوثائق والمعاملات الرسمية، باعتباره الاسم التاريخي الذي يجسد هوية المدينة وإرثها النضالي، وختم أحد النشطاء المشاركين في الحملة "شيخ نبي حمي" حديثه، بالتأكيد على أن الحملة ستواصل نشاطها عبر سلسلة من الفعاليات الجماهيرية والإعلامية، وفي مقدمتها تنظيم مظاهرة شعبية في التاسع من تموز الجاري بمدينة كوباني، داعياً جميع الأهالي إلى المشاركة الواسعة فيها؛ "كما خرج أبناء كوباني في التاسع عشر من تموز دفاعاً عن حريتهم وإرادتهم، سيخرجون اليوم للدفاع عن اسم مدينتهم وهويتها، كوباني كانت وستبقى كوباني، ولن يتمكن أحد من محو تاريخها أو الاستهانة من إرادة شعبها، مهما بلغت الضغوط أو التحديات".

فرق إزالة الألغام تواصل تأمين الطرق الرئيسة نحو سري كانيه

مركز الأخبار ـ في إطار الجهود الرامية إلى تأمين الطرق الرئيسة إلى سري كانيه وتسهيل عودة المهجرين إلى مناطقهم، تتواصل عمليات إزالة الألغام في محيط مدينة سري كانيه وريف تل تمر وزركان.

وقال مدير العمليات في منظمة الوصال العاملة في ريف مدينة زركان، في تصريح لوكالة هاوار: «فرق المنظمة بدأت بتنظيف الطريق الرئيس المؤدي إلى مدينة سري كانيه، انطلاقاً من قرية الأسدية شمال زركان، وبلغت نسبة الإنجاز حتى الآن نحو ٣٠ بالمئة».

وأوضح إن أعمال التنظيف تشمل مسافة تبلغ نحو كيلومترين، حيث إن المنطقة كانت سابقاً من نقاط الاشتباك، ما استدعى وضع خطة زمنية تتراوح بين أربعة وستة أسابيع لاستكمال إزالة الألغام، مع احتمال تغيّر المدة وفقاً للظروف الميدانية.

وأكد إن الأولوية الحالية، تتركز على تأمين الطريق الرئيس، بهدف إعادة فتحه وتسهيل عودة المهجرين إلى مدينتهم وقراهم، على أن تنتقل الفرق لاحقاً إلى تنظيف القرى والمناطق الأخرى من الألغام.

وفي السياق نفسه، تواصل منظمة MAG المتخصصة في إزالة الألغام عملها على الطريق الواصل بين تل تمر وسري كانيه، فيما تعمل الفرقة ٦٠ على إزالة الألغام من القرى وخطوط التماس، باستخدام كاسحة ألغام، ضمن الجهود المستمرة لتأمين المنطقة والحد من المخاطر التي تهدد المدنيين.

ورشات مديرية المياه بالحسكة تُزيل التعديات عن خط علوك تمهيداً لتشغيله

مركز الأخبار: أجرت ورشات مديرية المياه في محافظة الحسكة، جولة ميدانية على خط مياه علوك في مدينة تل تمر، بهدف إزالة المخالفات والتعديات ضمن أعمال تهدف إلى إعادة تشغيل الخط خلال الأيام المقبلة، بما يُسهم في استئناف ضخ المياه.

باشرت ورشات مديرية المياه في محافظة الحسكة، أعمال إزالة التعديات عن خط مياه علوك في مدينة تل تمر، في خطوةٍ تمهيدية تهدف إلى إعادة تشغيل الخط واستئناف ضخ المياه خلال الأيام المقبلة، بعد استكمال الأعمال الفنية اللازمة.

وشملت الأعمال جولةً ميدانية على امتداد خط المياه لإزالة المخالفات والتعديات، التي تعيق عمل الشبكة، بما يضمن جاهزية الخط واستقرار عملية الضخ عند إعادة تشغيله، وذلك ضمن خطة وضعتها المديرية لتأهيل الخط وإعادته إلى الخدمة.

وتأتي هذه الإجراءات في ظل الحاجة المتزايدة لإعادة تأمين المياه للسكان، إذ يُعدُّ خط علوك المصدر الرئيس لتغذية مدينة الحسكة وريفها، ومدينة تل تمر.

وأكدت الجهات المعنية إن الورشات ستواصل أعمالها حتى استكمال جميع المتطلبات الفنية، تمهيداً لإعادة تشغيل الخط خلال الأيام المقبلة، بما يُسهم في تحسين واقع المياه والتخفيف من معاناة الأهالي الذين تأثروا بانقطاعها خلال الفترة الماضية.

غلاء المحروقات وتكاليف الحصاد يؤثران على تخزين التبن

مركز الأخبار ـ مع قرب اختتام موسم حصاد القمح والشعير، ينشط أهالي القرى في الجزيرة ومن بينها منطقة آليان في ريف جل آغا، وغيرها من المناطق، في جمع بقايا المحاصيل وتحويلها إلى تبن في تقليدٍ زراعي متوارث يشكّل أحد أهم الاستعدادات لفصل الشتاء، إذ يعتمد عليه الأهالي علفاً رئيسياً للمواشي، كما يُستخدم في تدعيم جدران وأسقف المنازل الطينية وحمايتها من التشققات وتسرّب مياه الأمطار.

ولعبت الأمطار الغزيرة هذا العام، دوراً في زيادة إنتاج المحاصيل، الأمر الذي وفر كمياتٍ كبيرة من التبن، بعد سنوات من الجفاف التي أجبرت العديد من مربي المواشي على بيع قطعانهم نتيجة ارتفاع أسعار الأعلاف وشح المراعي.

وتؤدي النساء دوراً أساسياً في هذه المرحلة، إذ يشاركنَ أفراد الأسرة في جمع التبن ونقله وتخزينه داخل مخازن مرتفعة ومبنية من اللبن والطين لحمايته من الرطوبة، بوصفه ضماناً لاستمرار تربية المواشي خلال الشتاء، فضلاً عن استخدامه في تقوية المنازل الطينية، وترى نساء المنطقة أن هذا العمل يشكل جزءاً من مسؤولياتهن اليومية في حماية استقرار الأسرة، رغم ما يتطلبه من جهدٍ كبيرٍ والعمل تحت درجات حرارة مرتفعة.

ورغم وفرة التبن هذا الموسم، يواجه الأهالي صعوبات كبيرة في تخزينه بسبب ارتفاع أسعار المازوت، وأجور الحصادات وتكاليف النقل والعمالة، ما زاد من الأعباء الاقتصادية على الأسر الريفية، وفي هذا السياق، قال المواطن «محي الدين شيخ طاهر» من قرية خربي جهوا، بأنه يحتاج سنوياً إلى نحو ٣٠ طناً من التبن، عملية تخزين القش والتبن ضرورة حتمية نعتمدها لأغراضٍ متعددة، «سواء كعلف للمواشي أو لتقوية جدران منازلنا الطينية استعداداً لفصل الشتاء».

وأضاف: «رغم وفرة بقايا المحاصيل هذا الموسم، إلا أن أصحاب الحصادات يفرضون أجوراً مرتفعة بعد انتهاء الحصاد، خصوصاً عند تحويل البقايا إلى تبن، ما يزيد من الأعباء على المزارعين».

وأوضح، أن تكلفة تخزين التبن ارتفعت بشكلٍ كبير، مشيراً إلى أن سعر الطن يبلغ نحو مليون وخمسمائة ألف ليرة، فيما تتقاضى الحصادات نحو ٤٠ دولاراً لتحويل البقايا إلى تبن، إضافة إلى أجور العمال، لافتاً إلى أن ارتفاع سعر برميل المازوت إلى نحو ١٨٠ دولاراً انعكس مباشرة على تكاليف الحصاد والنقل.

وفي ختام حديثه، طالب الجهات المعنية بدعم قطاع الزراعة، وخفض أسعار المحروقات، وتقديم الدعم لحصادات التبن، بما يخفف الأعباء عن المزارعين ويمكنهم من تأمين احتياجات مواشيهم خلال فصل الشتاء.

ترامب يُعلِن انتهاء وقف إطلاق النار والحرس الثوري الإيراني يردُّ بهجماتٍ

مركز الأخبار ـ أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الأربعاء الثامن من تموز الجاري، إن وقف إطلاق النار مع إيران «انتهى». وإن التعامل مع طهران «مضيعة للوقت». فيما توعدت القوات المسلحة الإيرانية باستهداف أي موقع يتيح للولايات المتحدة شن هجمات ضد أراضيها، في تصعيدٍ جديد بين الجانبين.

وقال ترامب، خلال مشاركته في قمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) المنعقدة في أنقرة، رداً على سؤال بشأن الهدنة مع إيران: «فيما يخصني، فقد انتهى الأمر. إن التعامل معهم مجرد مضيعة للوقت»، وذلك بعد الضربات الأميركية الأخيرة على إيران وإعلان طهران استهداف قواعد أميركية في منطقة الخليج.

وفي المقابل، قال الحرس الثوري الإيراني إنه نفذ هجمات استهدفت مواقع عسكرية أميركية في عدد من دول المنطقة، وذلك رداً على الضربات الأميركية الأخيرة.

وفي السياق، أعلن الحرس الثوري الإيراني، الأربعاء الثامن من تموز، بتنفيذ ما وصفه بـ «الرد الأولي» على الضربات الأميركية، مؤكداً استهداف ٨٥ هدفاً عسكرياً أميركياً في المنطقة عبر هجمات مشتركة بالصواريخ والطائرات المسيّرة.

وقال الحرس الثوري، في بيان له، إن العملية جاءت رداً على ما عدّه «عدواناً أميركياً» تمثل في شن غارات جوية على عدد من القواعد الساحلية والمواقع المدنية في محافظتي هرمزجان وماهشهر، بعد اتهامه الولايات المتحدة بانتهاك وقف إطلاق النار وخرق تفاهم إسلام آباد.

أخطاء الإملاء جريمة في حق العربية

لعلّ أكثر ما يهدّد اللغة العربية اليوم ليس ضعف القواعد ولا صعوبة النحو كما يُشاع، بل تلك الآفة الصامتة التي تتسلّل إلى الكتابة اليومية حتى عند من يُفترض أنهم أكثر الناس خبرة وثقافة، وهي آفة رداءة الإملاء.

د. نجيب روفا سفري

لقد أصبح من المدهش حقاً أن نرى أخطاء إملائية جسيمة تصدر عن كبار في السن أو من يُفترض أنهم مرّوا بمراحل تعليم طويلة، بينما لم يكن الطفل في الأزمنة السابقة يقع في مثل هذه الهفوات التي باتت اليوم تُعدّ عادية ومألوفة.

إننا أمام خلل لغوي واسع يمكن وصفه بأنه طاعون لغوي بطيء، لا يقتل اللغة دفعة واحدة، بل ينهشها حرفاً حرفاً حتى تفقد هيبتها ودقتها، وأكثر ما يثير القلق أن هذا التراجع لم يعد مقتصراً على فئة دون أخرى، بل أصبح ظاهرة عامة تتسلل إلى الكتابة في كل المستويات، حتى عند من يُفترض أنهم مثقفون أو متعلمون، وكأن اللغة فقدت حصانتها الطبيعية داخل ألسنة وكتابات أهلها.

تتجلى هذه الظاهرة في صور متعددة، أولها الخلط الفادح بين الحروف المتقاربة في النطق أو الشكل، فنجد من يكتب الظاء مكان الضاد فيقول «ظرب» بدل «ضرب»، أو يخلط بين الزاي والذال فيكتب «زلك» بدل «ذلك»، أو يبدّل بين الصاد والسين في مواضع لا تحتمل الالتباس، وهذا النوع من الأخطاء لا يُعدّ مجرد زلة بسيطة، بل يكشف عن ضعف في التمييز الصوتي والبصري للحروف العربية، وهو أساس القراءة السليمة.

ثم تأتي مشكلة الهمزات التي تحولت إلى فوضى حقيقية في الكتابة المعاصرة، حيث تُهمل القواعد بشكل لافت، فنقرأ «مسؤل» بدل «مسؤول»، و«بداء» بدل «بدأ»، و«قرات» بدل «قرأت»، وكأن الهمزة أصبحت عبئاً يُراد التخلص منه لا حرفاً له نظامه الدقيق في البناء الكتابي، ويزداد الأمر سوءاً حين يتعلق بتاء التأنيث وتاء الفعل، فنرى من يكتب «كتبتي» بدل «كتبتِ»، و«أنتي» بدل «أنتِ»، و«ذهبتي» بدل «ذهبتِ»، فيتحول الخطأ هنا من مجرد إملائي إلى خلل نحوي يمس بنية الجملة ومعناها في آن واحد.

ولا يمكن تجاهل الخلط المتزايد بين الفصحى واللهجات المحكية، حيث يكتب البعض كما يتكلمون، فيدخل «هيدا» بدل «هذا»، و«مش» بدل «ليس»، و«كيفك» بدل «كيف حالك»، حتى تتلاشى الحدود الفاصلة بين اللغة المعيارية التي تحفظ هوية الأمة، وبين اللغة اليومية التي لا تصلح أن تكون معياراً للكتابة الرسمية أو الأدبية، أما الهمزة، فهي أكبر شاهد على هذا الاضطراب، خصوصاً في بعض البيئات التعليمية والإعلامية التي أصبحت تتعامل مع الكتابة بوصفها عملية تلقائية لا تخضع للضبط، بل لسرعة النطق أو الاستسهال.

إن أسباب هذا التدهور متعددة ومتشابكة، في مقدمتها تراجع عادة القراءة الجادة، فالإملاء لا يُكتسب من حفظ القواعد فقط، بل من كثرة التعرض للنصوص الصحيحة التي ترسخ في الذهن شكل الكلمة وبنيتها، وحين تغيب القراءة، تضعف الذاكرة البصرية للكلمات، فيصبح الخطأ احتمالاً دائماً، يضاف إلى ذلك الاعتماد المفرط على الهواتف الذكية والتصحيح التلقائي، الذي أدى إلى نوع من الكسل الذهني، حيث لم يعد الكاتب يراجع ما يكتب، بل يترك للجهاز مهمة التصحيح، حتى لو كان التصحيح نفسه خاطئاً أحياناً، كما أن ضعف التعليم الأساسي للإملاء ساهم في تفاقم المشكلة، إذ يُدرّس أحياناً كمادة نظرية جافة لا كمهارة تطبيقية تحتاج إلى تدريب مستمر، إضافة إلى غياب التقييم الدقيق في هذا المجال، ولا يمكن إغفال جانب الاستسهال الثقافي، حيث بات الخطأ الإملائي يُنظر إليه وكأنه أمر ثانوي لا يؤثر في القيمة الفكرية للنص، بينما الحقيقة أنه أول ما يكشف مستوى الكاتب وثقافته اللغوية.

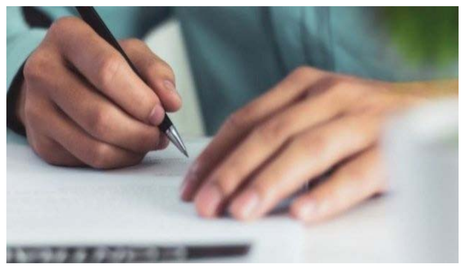

إن خطورة هذه الظاهرة لا تقف عند حدود الشكل، بل تمتد إلى جوهر التواصل اللغوي نفسه، إذ تؤدي إلى تشويه المعاني، وإضعاف الفهم الدقيق، وإحداث فوضى في الكتابة العامة، مما ينعكس سلباً على التعليم والإعلام والثقافة، فاللغة ليست مجرد وسيلة للتزيين أو التعبير العابر، بل هي أداة تفكير وبناء ووعي، وإذا اختلّت قواعدها اختلّ التفكير معها، ومن هنا فإن المعالجة لا بد أن تكون جذرية، تبدأ بإعادة الاعتبار للقراءة بوصفها المصدر الأول لتقويم اللغة، وتشجيع العودة إلى النصوص الفصيحة في الأدب والصحافة والكتب الجادة، إضافة إلى جعل الإملاء مهارة أساسية تُدرّس بشكل تطبيقي يومي داخل المؤسسات التعليمية، عبر الإملاء السمعي والتدريب المستمر على الكتابة الصحيحة، لا الاكتفاء بالحفظ النظري، كما أن تدريب اليد والعين على الكتابة السليمة له أثر كبير في تثبيت الشكل الصحيح للكلمات، بعيداً عن الاعتماد الكامل على الأجهزة الإلكترونية، ويجب أيضاً أن يتحمل الإعلام ومواقع التواصل مسؤولية لغوية، لأنهما أصبحا من أكبر مصادر تشكيل الذوق اللغوي العام، فإن صلحا صلحت اللغة في وعي الناس، وإن فسدا انتشر الخطأ حتى يصبح معياراً.

ولا بد في النهاية من إعادة الاعتبار للغة العربية الفصحى بوصفها لغة حياة وفكر، لا لغة كتب وقواعد فقط، بل لغة قادرة على التعبير الدقيق في كل مجالات الحياة.

وهكذا فإن مشكلة الإملاء ليست مجرد أخطاء عابرة في الكتابة، بل هي مؤشر خطير على مستوى العلاقة بين الإنسان ولغته، وكلما ضعفت هذه العلاقة، ضعفت معها القدرة على التفكير السليم والتعبير الدقيق، إن الحرف حين يُكتب خطأً لا يبقى خطأً منفرداً، بل يمتد أثره إلى المعنى، ثم إلى الفكرة، ثم إلى الثقافة كلها، ولهذا فإن حماية الإملاء ليست ترفاً لغوياً، بل ضرورة حضارية تحفظ للغة مكانتها، وللفكر دقته، وللأمة هويتها.

«رسائل جون كيتس إلى فاني برون»... ثنائية الحب والمرض

رشا أحمد

تمثل ترجمة مختارات من رسائل الشاعر الإنكليزي جون كيتس إلى حبيبته فاني برون خُدعاً كبيراً بالنظر إلى لغة الشاعر وأسلوبه المكثف من جهة. وطبيعة الرسائل نفسها وما تثيره من تساؤلات وتأويلات وإشكاليات من جهة أخرى.

هذا ما يؤكده الباحث د. محمد هشام في تقديمه لكتاب «رسائل جون كيتس إلى فاني براون» الصادر عن دار «بيت الحكمة» بالقاهرة، فلغة الرسائل تنتمي إلى عصر كتابتها في مطلع القرن التاسع عشر، وقد تأثرت مفرداتها وتراكيبها ودلالاتها بما طرأ على اللغة الإنكليزية من تبدلات على مر السنين، مما يجعل كثيراً منها غريباً بل مستعصياً حتى على أبناء هذه اللغة نفسها في العصر الحالي.

تشكّل تلك الحقيقة عقبة أولية أمام محاولة الترجمة إلى لغة مغايرة تماماً في بنائها، كما تستدعي الرجوع إلى معاجم متخصصة أحياناً وإلى دراسات حول الخصائص اللغوية لذلك العصر في أحيان أخرى، لكن اللافت أن مترجمة الكتاب رفيدة جمال نجحت في أن تقدم النص في نسخته العربية بسلاسة وجاذبية ودقة على نحو يماثل في عذوبته وانسيابه نص الشاعر الأصلي.

وتشير المترجمة إلى أنه رغم حياته القصيرة، ترك كيتس بصمةً عميقةً جعلته من أبرز شعراء الحركة الرومانسية الإنكليزية. وبرعت أعماله في الربط بين الجمال وحقائق الوجود، تُعد قصائده من روائع الشعر الرومانسي. واستمر تأثيره فضلاً عن السيرة الذاتية الوحيدة التي كتبتها عنها جوانا ريتشاردسن في عام ١٩٥٢.

لم تكن فاني برون مجرد حبيبة لكيتس، بل ألهمته أيضاً بعضاً من أجمل أشعاره، وكانت جزءاً لا يتجزأ من قصة حياته رغم قصر فترة علاقتهما، ولدت فاني برون في جون كيتس، رغم قلة المصادر المتاحة عن حياتها، ومعظم معلوماتنا عنها مستقاة من الكتب التي تناولت حياته، فضلاً عن السيرة الذاتية الوحيدة التي كتبتها عنها جوانا ريتشاردسن في عام ١٩٥٢.

التاسع من (آب) عام ١٨٠٠ في ضيعة صغيرة بالقرب من قرية هامستيد في إنكلترا، كانت الابنة الكبرى للتاجر الثري صامويل برون، حيث نشأت في بيئة مريحة وتلقت تعليماً جيداً كما هو متوقع من فتاة من الطبقة المتوسطة آنذاك.

استأجرت فرانسيس والدة فاني نصف منزل تشارلز براون صديق كيتس في صيف ١٨١٨، وبما أن المنزلين كانا يتقاسمان الحديقة نفسها نشأت صداقة بين العائلتين استمرت لسنوات عديدة، أما التاريخ الدقيق الذي التقى فيه جون بفاني فغير معروف، لكن يعتقد أنه كان في (تشرين الثاني) ١٨١٨ عندما كانت في الثامنة عشرة من عمرها.

كانت فاني الملهمة في العديد من قصائد كيتس مثل «حين أخشى موتي» و«إلى فاني» و«الحسناء قاسية القلب» عانى كيتس من مشاعر الغيرة والشك في بعض الأحيان، خاصة عندما كانت فاني تشارك في حفلات الرقص والمناسبات الاجتماعية، في عام ١٨٢٠ بدأت صحته في التدهور بسبب مرض السل، ومن ثم سافر في (أيلول) من العام نفسه إلى إيطاليا على أمل استرداد عافيته في مناخ أكثر دفئاً، استمر في مراسلة فاني لكنه طلب منها إعادة رسائله إليه دون قراءتها خوفاً من أن تزيد معاناته قبل أن يُتوفى في روما دون أن يتمكن من رؤيتها مرة أخرى.

وتذكر المترجمة أن رسائل جون كيتس إلى أصدقائه وعائلته وحبيبته فاني برون تتمتع بأهمية أدبية تضاهي ما نالته شعره من تقدير، حتى إن ت. إس. إليوت أشار إلى أن عظمة كيتس تتجلى في خطاباته، مشيداً بطابعها الشكسبيري: حيث قال: «إن خطابات كيتس تُعد أرقى وأكثر أهمية مما كتبه أي شاعر إنكليزي، فهي تزخر بموضوعات ثرية وتظهر من دون مقدمات أو مظاهر استعراضية؛ لذلك فهي تحمل أعمق نقد وأدق فهم، حتى إن مقولاته عن الشعر المتناثرة في رسائله تلامس حدود الإلهام لأنه يمتلك عقلاً شعرياً».

وبالانتقال إلى نماذج من تلك الرسائل نجد جون كيتس يقول في إحداها: «أشعر أني أكثر تعقلاً هذا الصباح، فالصباح هو أنسب الأوقات للكتابة إلى فتاة حسناء أحبها حباً جماً، بينما في الليل بعدما ينسلخ النهار تنتظرني الغرفة الوحيدة الصامتة الموحشة كالقبر».

وفي رسالة أخرى يخاطب حبيبته قائلاً: «شرعت منذ هنيهة في نسخ بعض القصائد بدقة، لكن لم أستطع التركيز، يجدر بي أن أكتب لكِ بضعة أسطر لعلها تساعدني على إبعادك عن ذهني لفترة وجيزة، فحبي لكِ جعلني أنانياً لا أستطيع العيش من دونك، إنني ذاهل عن أي شيء عدا رؤيتك مرة أخرى، كأن الحياة قد توقفت عند ذلك الحد فلا أرى أبعد منه».

ويقول في سياق رسالة ثالثة: «أشعر بالتحسن هذا الصباح مقارنة بحالي منذ أسبوع، بل إن صحتي تتعافى يوماً بعد يوم، أتطلع إلى خوض نزهة معك في الأول من (أيار)، ربما يحل ذلك اليوم لن أستسلم لليأس، لهذا الأسر البابلي أو أعلق قيثارتي كيهودي على شجرة صفصاف، بل سأجتهد في إنهاء ما بدأته من القصائد ومع استعدادي للعافية سأباشر عملاً جديداً».

رغم أهميتها.. زيارة ماكرون لدمشق تُعكّر برسائل ملغمة

استُقبلَ الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بعد أن بات ليلته الأولى في دمشق بسلسلة تفجيرات لعبوات ناسفة بالقرب من فندق الفورسيزونز الذي أقام فيه ليتبيّن إن استعادة الاستقرار في سوريا لا يقتصر على تحقيق الانفتاح السياسي أو استقبال الوفود الدولية، بل يرتبط قبل كل شيء بقدرة السلطة على ترسيخ الأمن ومواجهة التهديدات التي لا تزال تشكلها المجموعات الإرهابية والمتطرفة فكل عملية تستهدف زعزعة الاستقرار، بغض النظر عن الجهة المنفذة، لا تمثل اعتداءً على الأمن فحسب، بل تهدد فرص التعافي الاقتصادي، وتُضعف ثقة المستثمرين، وتعرقل مسار إعادة الإعمار والانفتاح على المجتمع الدولي.

حمزة حرب

استُقبلَ الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بعد أن بات ليلته الأولى في دمشق بسلسلة تفجيرات لعبوات ناسفة بالقرب من فندق الفورسيزونز الذي أقام فيه ليتبيّن إن استعادة الاستقرار في سوريا لا يقتصر على تحقيق الانفتاح السياسي أو استقبال الوفود الدولية، بل يرتبط قبل كل شيء بقدرة السلطة على ترسيخ الأمن ومواجهة التهديدات التي لا تزال تشكلها المجموعات الإرهابية والمتطرفة فكل عملية تستهدف زعزعة الاستقرار، بغض النظر عن الجهة المنفذة، لا تمثل اعتداءً على الأمن فحسب، بل تهدد فرص التعافي الاقتصادي، وتُضعف ثقة المستثمرين، وتعرقل مسار إعادة الإعمار والانفتاح على المجتمع الدولي.

فلم تكن الانفجارات التي دوّت صباح الثلاثاء بالقرب من الفندق الذي يقيم فيه ماكرون في دمشق مجرد حادث أمني عابر، بل جاءت لتلقي بظلالها على واحدة من أكثر الزيارات السياسية حساسية في تاريخ سوريا الحديث ففي الوقت الذي كانت فيه العاصمة السورية تستعد لاستقبال أول رئيس دولة غربية كبرى منذ التغيير السياسي الذي شهدته البلاد أواخر عام ٢٠٢٤، دوّت عبوتان ناسفتان في محيط مقر إقامة الرئيس الفرنسي، في محاولة بدت وكأنها تستهدف إرسال رسالة تتجاوز حدود المكان والزمان لتقول للشرع قبل غيره أنك لن تتمكن من تجاوز التنظيمات والجهات التي لها ارتباطاتها الأيديولوجية أو السياسية ولن تتمكن من خلق مساحة الانتعاش الاقتصادي والسياسي التي تبحث عنها.

الأمن الهش

السلطات التابعة للحكومة المؤقتة حاولت تمييع الحدث بالقول إن العبوتين انفجرتا خارج الطوق الأمني المخصص لمقر إقامة ماكرون. ولم تشكّلا تهديداً مباشراً للرئيس الفرنسي أو الوفد المرافق له، فيما أكدت الرئاسة الفرنسية استمرار الزيارة وفق برنامجها المقرر لكن رغم ذلك، فإن دوي الانفجارين كان كافياً لإعادة ملف الأمن السوري إلى واجهة النقاش الدولي.

فالواقع الأمني في سوريا لا يزال معقداً إذ تعيش البلاد منذ سنوات على وقع خُدَيات متشابكة خلّفتها الحرب الطويلة، وانتشار السلاح وتعدد القوى المسلحة إضافةً إلى استمرار وجود خلايا متطرفة وتنظيمات إرهابية في بعض المناطق. وهي عوامل جُعل تنفيذ هجمات محدودة أو عمليات تفجير أمراً يبقى وارد كون بيئته الخصبة حية ولا يوجد ما يعطل نشاط هذه التنظيمات.

ولا يمكن فصل هذا الحادث عن المشهد الأمني الأوسع الذي تعيشه سوريا فما تزال البلاد تواجه تهديدات من مجموعات متشددة وخلايا نائمة تسعى إلى استغلال أي حدث سياسي أو دبلوماسي بارز لإثبات وجودها وإرباك المشهد الداخلي. أو توجيه رسائل إلى المجتمع الدولي بأن البلاد لم تتجاوز بعد مرحلة المخاطر الأمنية.

وتزداد أهمية هذا التوقيت بالنظر إلى أن زيارة الرئيس الفرنسي كونها تمثل محطةً سياسية لافتة. كأول زيارة من هذا المستوى منذ سقوط النظام السابق لذلك: فإن أي حادث أمني يتزامن معها يكتسب بعداً رمزياً وإعلامياً كبيراً، حتى وإن لم يحقق منفذوه أي هدف مباشر ضد الشخصيات المستهدفة.

ويشير خبراء أمنيون إلى أن مثل هذه العمليات غالباً ما تهدف إلى صناعة الأثر النفسي والإعلامي أكثر من إحداث خسائر استراتيجية. إذ يكفي وقوع انفجار بالقرب من مسؤول دولي رفيع ليحتل الخبر عناوين وسائل الإعلام العالمية. ويُعيد طرح الأسئلة حول قدرة الدولة على تأمين العاصمة وحماية الوفود الأجنبية.

رسائل عابرة للحدود

الحادث يسلط الضوء مجدداً على حقيقة إن سوريا ما تزال بيئة أمنية معقدة تتطلب جهوداً متواصلة لمكافحة الإرهاب وتعزيز المؤسسات الأمنية فسنوات الأزمة أفرزت واقعاً سمح ببقاء شبكات متطرفة وخلايا قادرة على تنفيذ هجمات متفرقة. حتى وإن تراجعت قدراتها مقارنةً بسنوات الصراع الأكثر دموية لكن لا زالت تدين بولائها للدول الإقليمية التي ساندتها ودعمتها وغلغلتها في السلطة الحالية. ففي البعد الاستراتيجي مثلت زيارة ماكرون ضربةً موجعةً لتركيا حليفها غير الموثوق في وإن النظام التركي يتمتع بنفوذ عالي جداً داخل الحكومة نفسها وفي مفاصلها وعقدها ناهيك عن دعم النظام في تركيا للمجموعات المرتزقة وتأمين البيئة الآمنة لهم في سوريا؛ فالنظام التركي الذي سعى للهيمنة على كل الملفات الاستراتيجية داخل سوريا بوصفها امتداداً لأطماعه العثمانية على ما يبدو قالت له باريس: «لن نسمح لكم بالعبث في مجال تحالفاتنا السابقة وامتدادنا التاريخي وهي رسالة أوصلها ماكرون الذي خاض خلافاً طويلاً مع أنقرة في ملفات عديدة بليبيا وشرق المتوسط واليوم في سوريا».

لذا وبالنظر إلى طبيعة التفجيرات وكون الرسالة منها هي إثبات وجود واجهها ماكرون باستمرار برنامج زيارته وعدم إدخال تعديلات جوهرية عليه. وهو ما يحمل رسالة مضادة مفادها أن التفجيرات لن تنجح في تعطيل المسار الدبلوماسي أو فرض أجندة مشبوهة التي تستخدم العنف وسيلة لتحقيق أهدافها. لكن وجود مجموعات متشددة في بعض المناطق إلى جانب انتشار السلاح والانقسامات الأمنية. يجعل من القضاء الكامل على خطر التفجيرات مهمة طويلة ومعقدة لا يمكن إنجازها خلال فترة قصيرة لتبقى نتائج التحقيقات الرسمية هي الأساس لتحديد الجهة المسؤولة عن التفجيرين ودوافعهما إن كانت الحكومة جادة في مشاركة هذه النتائج مع الرأي العام أو بالأحرى إن كانت قادرة على ذلك.

ومع ذلك أعادت انفجارات دمشق التذكير بأن الطريق نحو الاستقرار الكامل في سوريا لا يزال مليئاً بالتحديات: فاستقبال وفود دولية رفيعة المستوى يعد مؤشراً على انفتاح سياسي متزايد. لكنه في الوقت نفسه يبرز الحاجة إلى تعزيز الأمن ومواصلة مكافحة المجموعات المتطرفة. بما يضمن ألا تبقى العمليات الإرهابية قادرة على التأثير في مسار البلاد أو صورتها أمام العالم.

وضع العصي في العجلات

لم يقتصر أثر الانفجارين اللذين وقعا قرب مقر إقامة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في دمشق على الجانب الأمني أو السياسي بل امتدت تداعياتهما لتلامس أحد أكثر الملفات حساسية في المرحلة السورية الراهنة وهو ما حمله ماكرون في جعبته ألا وهو ملف الاقتصاد.

ففي بلد أنهكته سنوات طويلة من الحرب والعقوبات والانهيار المالي أصبحت الثقة هي رأس المال الحقيقي وكل حادث أمني كبير مهما كان نطاقه محدوداً ينعكس مباشرةً على صورة سوريا لدى المستثمرين والدول المانحة والشركات الدولية التي تراقب مؤشرات الاستقرار قبل اتخاذ أي قرار بالدخول إلى السوق السورية. حيث جاءت الانفجارات في توقيتٍ بالغ الحساسية بالتزامن مع أول زيارة لرئيس دولة غربية كبرى إلى دمشق كما أسلفنا والزيارة بحد ذاتها كانت أشبه بزيارة عمل حيث حملت في طياتها رسائل سياسية واقتصادية مفادها أن سوريا تحاول العودة تدريجياً إلى بعدها التاريخي كامتداد للنفوذ الفرنسي وأن الباب قد يُفتح أمام مرحلة جديدة من التعاون والاستثمار وإعادة الإعمار مع المجتمع الدولي من البوابة الفرنسية. لكن: الاقتصاد بطبيعته لا يتفاعل فقط مع الأرقام بل مع الانطباعات أيضاً وقد يكون أثر صورة انفجار بالقرب من مقر إقامة رئيس تركيا للمجموعات المرتزقة وتأمين البيئة الآمنة لهم في سوريا؛ فالنظام التركي الذي سعى للهيمنة على كل الملفات الاستراتيجية داخل سوريا بوصفها امتداداً لأطماعه العثمانية على ما يبدو قالت له باريس: «لن نسمح لكم بالعبث في مجال تحالفاتنا السابقة وامتدادنا التاريخي وهي رسالة أوصلها ماكرون الذي خاض خلافاً طويلاً مع أنقرة في ملفات عديدة بليبيا وشرق المتوسط واليوم في سوريا».

لذا وبالنظر إلى طبيعة التفجيرات وكون الرسالة منها هي إثبات وجود واجهها ماكرون باستمرار برنامج زيارته وعدم إدخال تعديلات جوهرية عليه. وهو ما يحمل رسالة مضادة مفادها أن التفجيرات لن تنجح في تعطيل المسار الدبلوماسي أو فرض أجندة مشبوهة التي تستخدم العنف وسيلة لتحقيق أهدافها. لكن وجود مجموعات متشددة في بعض المناطق إلى جانب انتشار السلاح والانقسامات الأمنية. يجعل من القضاء الكامل على خطر التفجيرات مهمة طويلة ومعقدة لا يمكن إنجازها خلال فترة قصيرة لتبقى نتائج التحقيقات الرسمية هي الأساس لتحديد الجهة المسؤولة عن التفجيرين ودوافعهما إن كانت الحكومة جادة في مشاركة هذه النتائج مع الرأي العام أو بالأحرى إن كانت قادرة على ذلك.

ومع ذلك أعادت انفجارات دمشق التذكير بأن الطريق نحو الاستقرار الكامل في سوريا لا يزال مليئاً بالتحديات: فاستقبال وفود دولية رفيعة المستوى يعد مؤشراً على انفتاح سياسي متزايد. لكنه في الوقت نفسه يبرز الحاجة إلى تعزيز الأمن ومواصلة مكافحة المجموعات المتطرفة. بما يضمن ألا تبقى العمليات الإرهابية قادرة على التأثير في مسار البلاد أو صورتها أمام العالم.

وضع العصي في العجلات

لم يقتصر أثر الانفجارين اللذين وقعا قرب مقر إقامة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في دمشق على الجانب الأمني أو السياسي بل امتدت تداعياتهما لتلامس أحد أكثر الملفات حساسية في المرحلة السورية الراهنة وهو ما حمله ماكرون في جعبته ألا وهو ملف الاقتصاد.

ففي بلد أنهكته سنوات طويلة من الحرب والعقوبات والانهيار المالي أصبحت الثقة هي رأس المال الحقيقي وكل حادث أمني كبير مهما كان نطاقه محدوداً ينعكس مباشرةً على صورة سوريا لدى المستثمرين والدول المانحة والشركات الدولية التي تراقب مؤشرات الاستقرار قبل اتخاذ أي قرار بالدخول إلى السوق السورية. حيث جاءت الانفجارات في توقيتٍ بالغ الحساسية بالتزامن مع أول زيارة لرئيس دولة غربية كبرى إلى دمشق كما أسلفنا والزيارة بحد ذاتها كانت أشبه بزيارة عمل حيث حملت في طياتها رسائل سياسية واقتصادية مفادها أن سوريا تحاول العودة تدريجياً إلى بعدها التاريخي كامتداد للنفوذ الفرنسي وأن الباب قد يُفتح أمام مرحلة جديدة من التعاون والاستثمار وإعادة الإعمار مع المجتمع الدولي من البوابة الفرنسية. لكن: الاقتصاد بطبيعته لا يتفاعل فقط مع الأرقام بل مع الانطباعات أيضاً وقد يكون أثر صورة انفجار بالقرب من مقر إقامة رئيس تركيا للمجموعات المرتزقة وتأمين البيئة الآمنة لهم في سوريا؛ فالنظام التركي الذي سعى للهيمنة على كل الملفات الاستراتيجية داخل سوريا بوصفها امتداداً لأطماعه العثمانية على ما يبدو قالت له باريس: «لن نسمح لكم بالعبث في مجال تحالفاتنا السابقة وامتدادنا التاريخي وهي رسالة أوصلها ماكرون الذي خاض خلافاً طويلاً مع أنقرة في ملفات عديدة بليبيا وشرق المتوسط واليوم في سوريا».

لذا وبالنظر إلى طبيعة التفجيرات وكون الرسالة منها هي إثبات وجود واجهها ماكرون باستمرار برنامج زيارته وعدم إدخال تعديلات جوهرية عليه. وهو ما يحمل رسالة مضادة مفادها أن التفجيرات لن تنجح في تعطيل المسار الدبلوماسي أو فرض أجندة مشبوهة التي تستخدم العنف وسيلة لتحقيق أهدافها. لكن وجود مجموعات متشددة في بعض المناطق إلى جانب انتشار السلاح والانقسامات الأمنية. يجعل من القضاء الكامل على خطر التفجيرات مهمة طويلة ومعقدة لا يمكن إنجازها خلال فترة قصيرة لتبقى نتائج التحقيقات الرسمية هي الأساس لتحديد الجهة المسؤولة عن التفجيرين ودوافعهما إن كانت الحكومة جادة في مشاركة هذه النتائج مع الرأي العام أو بالأحرى إن كانت قادرة على ذلك.

ومع ذلك أعادت انفجارات دمشق التذكير بأن الطريق نحو الاستقرار الكامل في سوريا لا يزال مليئاً بالتحديات: فاستقبال وفود دولية رفيعة المستوى يعد مؤشراً على انفتاح سياسي متزايد. لكنه في الوقت نفسه يبرز الحاجة إلى تعزيز الأمن ومواصلة مكافحة المجموعات المتطرفة. بما يضمن ألا تبقى العمليات الإرهابية قادرة على التأثير في مسار البلاد أو صورتها أمام العالم.

وضع العصي في العجلات

لم يقتصر أثر الانفجارين اللذين وقعا قرب مقر إقامة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في دمشق على الجانب الأمني أو السياسي بل امتدت تداعياتهما لتلامس أحد أكثر الملفات حساسية في المرحلة السورية الراهنة وهو ما حمله ماكرون في جعبته ألا وهو ملف الاقتصاد.

ففي بلد أنهكته سنوات طويلة من الحرب والعقوبات والانهيار المالي أصبحت الثقة هي رأس المال الحقيقي وكل حادث أمني كبير مهما كان نطاقه محدوداً ينعكس مباشرةً على صورة سوريا لدى المستثمرين والدول المانحة والشركات الدولية التي تراقب مؤشرات الاستقرار قبل اتخاذ أي قرار بالدخول إلى السوق السورية. حيث جاءت الانفجارات في توقيتٍ بالغ الحساسية بالتزامن مع أول زيارة لرئيس دولة غربية كبرى إلى دمشق كما أسلفنا والزيارة بحد ذاتها كانت أشبه بزيارة عمل حيث حملت في طياتها رسائل سياسية واقتصادية مفادها أن سوريا تحاول العودة تدريجياً إلى بعدها التاريخي كامتداد للنفوذ الفرنسي وأن الباب قد يُفتح أمام مرحلة جديدة من التعاون والاستثمار وإعادة الإعمار مع المجتمع الدولي من البوابة الفرنسية. لكن: الاقتصاد بطبيعته لا يتفاعل فقط مع الأرقام بل مع الانطباعات أيضاً وقد يكون أثر صورة انفجار بالقرب من مقر إقامة رئيس تركيا للمجموعات المرتزقة وتأمين البيئة الآمنة لهم في سوريا؛ فالنظام التركي الذي سعى للهيمنة على كل الملفات

التفجيرات... رسائل مفخخة في صندوق بريد دمشق

ضرب العاصمة السورية دمشق تفجران دمويّان، نفذا بطريقة ممنهجة حملت دلالات سياسيّة، وأمنيّة بالغة الحساسيّة، في مرحلةٍ انتقاليّة حرجة تعيشها البلاد بعد الإطاحة بالنظام السابق، واستهدف التفجيران مناطق تضم مقرات سياسيّة وقضائيّة، في ظلّ ظروف أمنيّة صعبة، لتكون دليلاً على أنّها متعددة الأهداف، فمن جهة تستهدف بيئة الدولة وضرب الاستقرار، ومن جهة أخرى تقوض العيش المشترك، وتضع الحكومة المؤقتة، أمام اختبار القدرة على ضبط المشهد الأمنيّ، في وقتٍ نشهدُ فيه تحولاتٍ دبلوماسيّة في التعاطي الدوليّ مع المتغيرات في سوريا.

بدرخان نوري

التزامن مع زيارة الرئيس الفرنسي

وما يضاعف من حرج دمشق، ويزيد تقييم خطورة التفجير، تزامن التفجير مع الزيارة التاريخيّة والاستثنائيّة التي قام بها الرئيس الفرنسيّ إيمانويل ماكرون، إلى دمشق في ٢٠٢٦/٧/٧، كأول رئيس دولة غربيّة يكسر العزلة الدبلوماسيّة الدوليّة المفروضة على دمشق، منذ سنوات طويلة تسبق التغيير السياسيّ الكبير، وهي أول زيارة لرئيس فرنسيّ منذ زيارة الرئيس نيكولا ساركوزي الثانية، في ٢٠٠٩/١/٦، بعدها دخلت العلاقات بين البلدين في نفق التجميد التام في آذار ٢٠١١،

ما حدث ليس صدفة، بل خُطط له بدقةٍ ليتزامن مرور موكب الرئيس الضيف، مع دوي الانفجارات في شوارع المدينة، ليمثل أعلى شكلٍ للتحدي الأمنيّ، ومحاولة مباشرة لإجهاض أو عرقلة أيّ مسار انفتاح أوروبيّ مع الحكومة المؤقتة، وبالتالي، فإنّ الأطراف المستفيدة معلومة، وفقاً لسياقِ التنافس الدوليّ على سوريا.

وقد وضعت الرسالة المفخخة قرب وزارة السياحة، وفندق «فور سيزون» مقر إقامة الرئيس الفرنسيّ، والمتحف الوطنيّ، في تأكيد على أنّ الهدف الأول إحراج دمشق، والوفد الزائر، والتشويش على الزيارة الرسميّة، والإيحاء للرأي العام الدوليّ، بعدم استقرار الوضع الأمنيّ وهشاشته. رغم التأكيدات الرسميّة اللاحقة الصادرة عن قصر الإليزيه، بأنّ الرئيس ماكرون، لم يسمع دوي تلك الانفجارات، أثناء توجهه لعقد الاجتماع مع مسؤولي الحكومة المؤقتة، ما يعكس إصراراً فرنسياً واضحاً، على نجاح مسار الزيارة وتثبيت أهدافها السياسيّة والاستراتيجيّة، رغم محاولات التشويش الأمنيّ والميدانيّ، جاء التصعيد الأمنيّ بصيغة صادمة، في سياق زمني بالغ الحرج لحماية الوفود، كما يكشف ضعفاً في الجهد الاستخباريّ المنوط به إحباط العمليات الإرهابيّة، قبل تنفيذها بفترة كافية، لحماية الأرواح والممتلكات، خاصة أنّ الأدوات المستخدمة، وإن وُصفت في التقارير الفنيّة الأوليّة، بأنّها بدائيّة الصنع، قد جرى تحضيرها ونقلها وتفخيخها ثم زرعها في نقاط شديدة الحيويّة، والرقابة العسكريّة والأمنية، وتم ذلك في أماكن مثل حاويات القمامة، والسيارات المتوقفة في شوارع رئيسيّة تكتظ يوميّاً بمختلف وسائل النقل وفق المعايير السياسيّة والعسكريّة، لإرساء دعائم الاستقرار الداخليّ، وبناء بيئة أمنيّة متماسكة تستطيع احتواء الفوضى، وتؤمن العمق الاستراتيجيّ للمدن الكبرى، وفي مقدمتها العاصمة دمشق،

وقوع مثل هذه الاختراقات المتتالية والمدروسة، في هذا التوقيت يُسقط تماماً فرضية التهدئة المستدامة، التي لطالما جرى الحديث عنها في الخطابين السياسيّ والإعلاميّ، الموجهين للداخل السوريّ، ودول العالم، ما بعيد دمشق إلى مربع القلق والترقب الشديد. ويشير هذا بوضوح إلى أنّ الفترة الماضية التي تلت سقوط النظام لم تكن كافية لتفكيك شبكات التفخيخ السريّة، أو رصد وتفكيك الخلايا النائمة المرتبطة بأجنداتٍ تخريبيّة واضحة، بدأت تنشط مع تغير التوازنات الميدانيّة والإداريّة،

أما تكتيك «التفجير المزدوج»، باستخدام عبوات بدائيّة الصنع، تم زرعها يدويّاً، ووقوع التفجير الثاني بعد دقائق قليلة من الأول بأجندات تخريبيّة واضحة، بدأت تنشط مع بعد جمع مواطنين وعناصر قوى الأمن الداخليّ، فهو بهدف إيقاع أكبر قدر من الخسائر وإحداث صدى إعلاميّ كبير،

إن عمق هذه الأزمة البنيوية، يستدعي مراجعة دقيقة لكلّ الخطط الأمنيّة، لتأمين مداخل المدن، بعدما ثبت عدم فعالية الحواجز التقليديّة الثابتة، لكشف خرق خلايا برونة عالية، وتمتلك قدرات لوجستية متطورة، تمكّنها من اختراق المربعات الأمنيّة الحسّاسة بكفاءةٍ عالية، في توقيتات بالغة الحرج السياسيّ لإيصال الرسائل الإقليميّة والدوليّة بطرق دمويّة ومباشرة، تطيح بالبيئة العامة وتعرض حياة الناس للخطر وتعيق مسارات التنمية والنهوض والاستقرار الإداريّ المنشود،

العمق المزدوج للاختراق الأمنيّ والسياسيّ

تكشف الطبيعة الهيكليّة والهندسيّة للهجمات المتلاحقة في قلب دمشق عن اختراق لعمقٍ مزدوج، العمق المكانيّ (الجغرافيّ)، والعمق الأمنيّ، ليتجاوز بذلك الجانب العسكريّ الميدانيّ، ويتدخل بشكلٍ معقّدٍ مع الأبعاد الاستخباراتيّة والمضامين السياسيّة الموجّهة بدقةٍ،

على الصعيد الأمنيّ الميدانيّ يُظهر هذا الاختراق هشاشةً واضحة، وقصوراً ملموساً في المنظومة الأمنيّة في قلب العاصمة دمشق، وتنظيم الإجراءات الأمنيّة الكافية لحماية الوفود، كما يكشف ضعفاً في الجهد الاستخباريّ النوعيّ المنوط به إحباط

العمليات الإرهابيّة، قبل تنفيذها بفترة كافية، لحماية الأرواح والممتلكات، خاصة أنّ الأدوات المستخدمة، وإن وُصفت في التقارير الفنيّة الأوليّة، بأنّها بدائيّة الصنع، قد جرى تحضيرها ونقلها وتفخيخها ثم زرعها في نقاط شديدة الحيويّة، والرقابة العسكريّة والأمنية، وتم ذلك في أماكن مثل حاويات القمامة، والسيارات المتوقفة في شوارع رئيسيّة تكتظ يوميّاً بمختلف وسائل النقل وتعجُّ بحركة الموظفين والطلاب، وتضم مقار وزارية وجامعيّة سياديّة في غاية الحساسيّة وسط المدينة،

أما على الصعيد السياسيّ الموازي، فإنّ العمق المزدوج يتجلى بوضوح في قدرة الأطراف المخططة والموجهة على قراءة الأجندة السياسيّة اليوميّة للحكومة السوريّة المؤقتة، واختيار أهداف ذات رمزيّة معنويّة عالية تضرب شرعية المؤسسات الناشئة في الصميم، وتنزع عنها صفة الأمان والقدرة التنفيذيّة، وثقة الوفود الخارجيّة والبعثات الدبلوماسيّة، وبالتالي لم يكن مطلوباً إيقاع ضحايا بقدر تحقيق فرقعة سياسيّة، وإظهار العجز في الإجراءات البروتوكوليّة المرافقة للزيارات الرسّمية، ليتجاوز بذلك مجرد جسّ النبض.

في الحصيلة الرسمية، نقلت وكالة الأنباء السورية (سانا)، أنّ الانفجارين أسفرا عن إصابة ١٨ شخصا بجروح متفاوتة، من بينهم أربعة من عناصر الشرطة التابعة للحكومة المؤقتة، كما أصيب معاون وزير السياحة، فرج قشقوش، وعدد من الموظفين، وعناصر الشرطة المكلفين بالحماية والأمن الداخليّ، ولا يمكن القطع بأنّ وزارة السياحة هي المستهدفة، بقدر ما تم استغلال ثغرة أمنيّة في محيط الوزارة، أدّت إلى تعطيل عمل إدارة حكوميّة ونشر الذعر في نفوس العاملين والأهالي،

وبالتالي فالتفجير لم يقتصر على استهداف الجغرافيا أو النقاط العسكريّة المتقدمة فقط بل جاء في سياق معركة سياسيّة وإعلاميّة، وهذا ما يجعل مواجهة هذا النمط من الإرهاب تتطلب استراتيجية أمنيّة شاملة ومتكاملة، توازن بدقة بين العمل الاستخباراتيّ الميدانيّ المكثف، والتحصين السياسيّ الداخليّ الشامل لمنع توظيف هذه الخروقات في تدويل الأزمة،

هذا التداخل المعقد بين الثغرات الميدانيّة والأهداف السياسيّة المباشرة، يحمّل الأجهزة الأمنيّة والاستخباراتيّة، مسؤوليّة ضمان الأمن في سوريا الجديدة، ويفرض تغيير الأدوات والوسائل التقليديّة المتبعة، وتطوير تقنيات الرصد والمتابعة الوقائيّة، ويؤكّد أنّ ضعف الإجراءات بعد التفجيرات السابقة أدى إلى التمادي ومواصلة تنفيذ تفجيرات أخرى،

استهداف منشآت القضاء والبنية العدلية

ولم تقتصر هذه الهجمات المنهجة على التوقيت السياسيّ الحرج، أو المنشآت السياديّة الدبلوماسيّة فحسب، بل امتدت لتطال عصب المنظومة القضائيّة والقانونيّة، ففي الثالث من تموز ٢٠٢٦، تم تفجير عبوة ناسفة داخل مقهى شعبيّ، في منطقة الحجاز قرب مبنى القصر العدليّ بدمشق، وهو موقع حيويّ هام يرتاده بكثافة العاملون في القضاء ومراجعين يوميّاً، وأسفر الهجوم المباغت عن وقوع مجزرة مروّعة، قضى فيها بحسب إحصائيّة وزارة الصحة ١٠ أشخاص وأصيب ٢١ آخرين، بينهم ١٣ محامياً، وهي حصيلة صدمت السلك القضائي وفجّرت موجة عارمة من الإدانات والاستنكارات الواسعة محليّاً ودوليّاً، نظراً لخصوصيّة الفئة المستهدفة،

وفي ٢٠٢١/٦/١٦، استهدف تفجير عبوة ناسفة، رئيس قسم القصر العدلي في بلدة بيبلا بريف دمشق، القاضي صلاح أحمد الصالح، المنحدر من محافظة إدلب، عبر زرع عبوة ناسفة في سيارته الشخصيّة، بحي دف الشوك بدمشق، ما أدى إلى بتر قدمه جراء إصابته البليغة والخطيرة،

ودفعت خطورة هجوم مقهى الحجاز بدمشق لجنة التحقيق الدولية حول سوريا، لإصدار بيان رسمي مستقل وخاص عبر منصة «إكس» في ٢٠٢١/٧/٥، أدانت فيه هذا الهجوم بشكل صارم ومباشر، كونها تعتبره عملاً موجهاً ضد المدنيين العزل، واصفة استهداف الأبرياء بالانتهاك الجسيم للقانون الدولي الإنساني الذي لا يمكن تبريره تحت أي ظرف من الظروف، ودعت إلى تحقيق شامل ومستقل لمنع الإفلات من العقاب، وضمان العدالة للضحايا وأسرهم دون ربطه بالسياقات العامة اللاحقة للاعتداءات الأخرى،

ترافقت هذه العمليات، مع تحركات أمنيّة موازية، أحبطت خلالها القوى الأمنيّة هجوماً مسلّحاً على حاجز عسكريّ بريف دمشق في ٢٠٢١/٧/٢، وأسفرت تلك المواجهة الميدانيّة عن مقتل أحد المهاجمين وإصابة ثلاثة عناصر من الأمن الداخليّ،

وبعدّ العمل القضائيّ الأكثر حساسيّة في هذه المرحلة، بالنظر إلى العناوين المطروحة وفي مقدمها إنجاز العدالة الانتقاليّة، ويبدو الأجهزة الأمنيّة والاستخباراتيّة، مسؤوليّة ضمان الأمن في سوريا الجديدة، ويفرض تغيير المحاكمات العلنيّة لبعض رموز النظام السابق، وتحقيق العدالة هو السبيل الوحيد لتسكين هواجس الناس، والتأكيد أنّ القانون فوق الجميع، ما سيؤدي بالنتيجة إلى الثقة بالقضاء وتراجع في الحوادث الأمنيّة،

فاتورة دم باهظة وضرب الاستقرار

لا يمكن عزل حوادث التفجير الأخيرة في العاصمة دمشق، عن السياق الأمنيّ الإنساني العام والشامل في سوريا، والذي يكشف عن فاتورة بشريّة باهظة ومروعة تدفعها الفئات الأكثر هشاشة واستضعافاً في المجتمع، جراء استمرار الحوادث الأمنيّة ومخلفات الحرب،

ووثق المرصد السوريّ لحقوق الإنسان، إحصائية مفزعة تعكس حجم التهديد الوجودي المحدق بحياة المدنيين، حيث سجّل خلال النصف الأول من العام الحالي مقتل ٢٧٦ من النساء والأطفال نتيجة التفجيرات والحوادث الأمنيّة، والمواجهات المسلحة المستمرة في مختلف المناطق السورية، وتضمنت الحصيلة مقتل ٩٢ امرأة و١٨٤ طفلاً، ما يوضح أنّ لغة البارود لا تزال تحصد الأبرياء دون تمييز،

وعند النظر إلى المغرافيا الأمنيّة، وتحليل أعلى المحافظات تسجيلاً لهؤلاء الضحايا، تصدرت محافظة حلب الإحصائيات الرسمية مسجلة الحصيلة الأكبر بـ ٨١ ضحية من النساء والأطفال، ما يشير إلى استمرار التوترات العسكرية العنيفة في الشمال. وتلتها مباشرة محافظة حماة التي سجلت ١٧ ضحية، وجاءت بعدها كل من محافظتي حمص وإدلب، بنسب ضحايا متقاربة تؤكد اتساع رقعة الانفلات الأمني وتعدد بؤر النزاع النشطة،

إن ربط تفجيرات دمشق بالأعداد الموثقة لضحايا العنف والحوادث الأمنيّة في سوريا، يمنح القراءة السياسيّة عمقاً واقعيّاً، إذ يثبت أن ما يحدث في دمشق، لا ينفصل عن حالة الهشاشة العامة، بل هو امتداداً لاختراقات أمنيّة وبيئة عامة تشمل المحافظات الكبرى، وتجعل من الفضاء المجتمعيّ ساحة لتصفية الحسابات السياسيّة وتفجير الاحتقان،

كما تكشف عن اتساع رقعة الخطر لتشمل المرافق المدنيّة، ما يحوّل الشوارع والأسواق إلى مصائد موت حقيقيّة، ويفرض على السلطات القائمة تفعيل خطط أمنيّة لوجستيّة واستخباراتيّة، تشمل كافة المناطق السوريّة للحد من الخسائر البشريّة التي تمزق النسيج المجتمعيّ، وتترك ندوباً نفسيّة واجتماعيّة عميقة وغائرة في وجدان الأجيال الناشئة، التي تتطلع لعهد الاستقرار وإنهاء مآسي الماضي،

والحديث عن عمليات التفجير يستحضر تلقائيّاً حوادث سابقة وقعت على خلفيّة دينيّة، ومذهبيّة، واستهدفت دور العبادة والتنوع الدينيّ والاجتماعيّ، بهدف إثارة الفتنة الأهليّة وزعزعة السلم المجتمعيّ وجُلّى ذلك بوضوح في الهجوم العنيف والدمويّ الذي استهدف كنيسة مار إلياس، في منطقة الدويلعة بدمشق في ٢٠٢٥/١/٢٢، والذي تسبب في دمار جزئيّ في المبنى ومقتل ٢٥ مدنياً بينهم أطفال وإصابة ٦٣ آخرين،

وفي حادث مماثل استهدف الإرهاب مسجد علي بن أبي طالب، في حي وادي الذهب بمدينة حمص، في ٢٠٢٥/١٢/٢٦، بتفجير بعبوة ناسفة، ما أسفر عن مقتل ثمانية أشخاص، وإصابة واحد وعشرين آخرين بجروح متفاوتة، وهو الهجوم الذي تبنته مجموعة تسمّي نفسها «سرايا أنصار السنة»، في منشور علنيّ جاء فيه «نفي ما تم تداوله في الإعلام من أن التفجير استهدف مسجداً لأهل السنة والجماعة، كما نذكر أن هجماتنا سوف تستمر في تزايد، وتطال جميع الكفار والمرتدين»،

تضع هذه التفجيرات المتلاحقة المترافقة مع التحولات الكبرى، الحكومة المؤقتة، أمام تحديات أمنية معقدة، تتطلب تدابير استثنائيّة، لضبط الأمن والاستقرار الاقتصاديّ والمجتمعيّ، وتعزيز الأمن وحماية المؤسسات الوطنية والمواطنين، بالتوازي مع العمل بجدية في مسار العدالة الانتقاليّة،

قبل القمة الـ ٣٦ في أنقرة: رسائل «الاستعداد للحرب» من قادة الناتو والاتحاد الأوروبي تهيمن على العناوين

أحمد حسن

قبل قمة الناتو في أنقرة، تصدّرت البيانات المشتركة للأمين العام للناتو مارك روته ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين العناوين، أكدا فيها على ضرورة توجيه المزيد من الميزانية إلى الصناعة العسكرية، معلنين إن «القدرات الحالية غير كافية». وطالبا في الوقت ذاته بـ «نقل المزيد من الموارد إلى الصناعة العسكرية» و«زيادة الإنفاق الدفاعي» و«تسريع برامج الصناعة الحربية».

وجاء في الدعوات بشكلٍ خاص أن المخزونات العسكرية الحالية قد استنفدت بسبب حربي أوكرانيا وإيران، وأشير إلى ضرورة توجيه الموارد إلى الطائرات الحربية وأنظمة الدفاع الصاروخي وأنظمة الدفاع البحري لدى دول الناتو والاتحاد الأوروبي، في مواجهة القدرات العسكرية لـ روسيا والصين وكوريا الشمالية وإيران.

كل هذه التصريحات تشير إلى أن الناتو يستعد لـ "تحول استراتيجي" هو الأكبر في تاريخه الممتد ٧٥ عامًا، خاصةً بعد حربي إيران وأوكرانيا.

تأسس حلف شمال الأطلسي NATO في ٤ نيسان ١٩٤٩ من قبل ١٢ دولة بعد الحرب العالمية الثانية، وهو نتاج الحرب الباردة، وتكمن فلسفة تأسيس الناتو في المادة الخامسة: «أي هجوم على أحد أعضاء الناتو يعتبر هجومًا على جميع الأعضاء».

كانت أهدافه الثلاثة:

١. إبقاء السوفييت خارج أوروبا،

٢. السيطرة على ألمانيا التي أشعلت الحربين العالميتين الأولى والثانية

٣. ترسيخ الهيمنة الأمريكية في أوروبا الضعيفة بعد الحرب العالمية الثانية.

بعد ٧٥ عامًا، يريد الناتو ترسيخ المبادئ التأسيسية نفسها.

الحلف الذي تأسس في ١٩٤٩ لمواجهة تهديد الاتحاد السوفيتي، يواجه في ٢٠٢٦ أكبر اختبار في تاريخه، الأزمة المتجمدة في أوكرانيا، والأزمة المشتعلة في الشرق الأوسط، والانقسام الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، تدفع الناتو نحو «النموذج الكوري» ونحو «باراديغم بريتون وودز للقرن ٢١»،

لماذا؟

في ١٩٤٥، بعد نهاية الحرب، كانت هناك ثلاثة مشاكل أمنية أمام أوروبا:

هل سيعود السوفييت؟ هل ستعود ألمانيا للحرب؟ هل ستُترك أمريكا أوروبا وحدها؟

لهذا السبب اجتمعت ١٢ دولة في واشنطن في ٤ نيسان ١٩٤٩، كانت للناتو ثلاث مهام:

١. إبقاء السوفييت في الخارج

٢. وضع ألمانيا تحت السيطرة

٣. إبقاء أمريكا في أوروبا.

لكن الناتو لم يكن وحده. في تموز ١٩٤٤ تأسس في بريتون وودز البنك الدولي وصندوق النقد الدولي لإعادة بناء أوروبا المدمرة، كان الاستراتيجيون الأمريكيون يعلمون: قارة متعبة من الحرب ومدفونة تحت الأنقاض إما ستتصالح مع السوفييت أو ستشن الحرب مرةً أخرى بعقلية هتلر.

كان "سيف" الناتو، و"بناء" أوروبا المدمرة من مهمة البنك الدولي، باستراتيجية «لا أمن بدون اقتصاد، ولا اقتصاد بدون أمن» قادت أمريكا تأسيس الناتو والبنك الدولي.

لماذا قادت أمريكا؟ لأن نصف الصناعة العالمية والقنبلة الذرية والسيطرة البحرية كانت بيد أمريكا في ١٩٤٥، ملأت واشنطن فراغ القيادة في أوروبا المتعبة. والثمن كان واضحًا: أصبحت أوروبا معتمدة على أمريكا في الدفاع. وانضمت تركيا واليونان إلى الناتو في ١٩٥٢.

من الحرب الباردة إلى «شرطي العالم»

في ١٩٩١ انهار حلف وارسو وقيل «انتهى الناتو». لكن: الناتو توسع من ١٢ عضوًا إلى ٣٢ عضوًا.

بعد انهيار وارسو: البوسنة، كوسوفو، أفغانستان، ليبيا، سوريا، انتقل من "الدفاع الإقليمي" إلى "التدخل العالمي". لكن: مغامرة أفغانستان التي استمرت ٢٠ عامًا والانسحاب الفوضوي في ٢٠٢١ تركت سؤال "ما هو مجال مسؤوليتنا؟" بلا جواب.

٢٠٢٢ نقطة التحول.. أوكرانيا و«النموذج الكوري»

في ٢٤ شباط ٢٠٢٢ غيّر الغزو الروسي لأوكرانيا كل شيء، عاد الناتو إلى "وضع المادة ٥"، تم نشر قوة سريعة من ٣٠٠ ألف جندي وقواعد دائمة على الجناح الشرقي.

كيف ستنتهي الحرب؟ السيناريو الواقعي الوحيد المطروح: النموذج الكوري، في ١٩٥٣ انتهت حرب كوريا بهدنة وليس بسلام. والحرب مستمرة تقنيًا منذ ٧٠ عامًا، النموذج المقترح لأوكرانيا هو نفسه:

جبهة متجمدة: الـ ١٨٪ من الأراضي التي تسيطر عليها روسيا تبقى فعليًا لها. أوكرانيا لا تعترف لكنها لا تستطيع استعادتها.

عضوية الناتو معلقة: "بسبب الحرب النشطة" لا يمكن لأوكرانيا الانضمام الكامل، بالمقابل تحصل على "ضمانات أمنية ثنائية على الطراز الإسرائيلي" من أمريكا وبريطانيا وألمانيا.

استمرار العقوبات: عزل روسيا اقتصاديًا، الهدف: استنزافها عسكريًا واقتصاديًا بحرب ١٠٠٥ سنوات.

هذا ينسجم مع طرح ترامب "تجمد الحرب من أجل الجبهة الداخلية"، بينما تعارضه بريطانيا والاتحاد الأوروبي قائلين: "إذا جمدناها قبل أن تضعف روسيا، ستعود بعد خمس سنوات".

عضوية أوكرانيا في الناتو والاتحاد الأوروبي تعتبر "تهديدًا وجوديًا" لروسيا: لأنها تعني حصار روسيا استراتيجيًا من البحر الأسود إلى البلطيق لأول مرة منذ ٣٠٠ عاماً.

الشرخ عبر الأطلسي.. أمريكا أم الاتحاد الأوروبي؟

فجّرت حرب أوكرانيا الخلافات بين ضفتي الأطلسي.

أمريكا: "التهديد الحقيقي هو الصين، على أوروبا تمويل أمنها بنفسها، لنجمد الحرب".

الاتحاد الأوروبي: "التهديد الحقيقي هو روسيا. الحرب على حدودنا. يجب أن يستمر الدعم".

عودة ترامب وسياسة "أمريكا أولاً" دفعت الاتحاد الأوروبي لأول مرة لطرح سؤال "ماذا نفعل بدون أمريكا؟"

الجبهة الثالثة: الشرق الأوسط و "بريتون وودز الجديدة".

بينما كان الناتو مُركزًا على روسيا، انفجر التوتر في غزة وإيران - إسرائيل، ضربت مخاطر الطاقة والهجرة والإرهاب الاتحاد الأوروبي في الجبهة الثانية، هنا يطرح المحللون "باراديغم بريتون وودز للقرن ٢١" كبديل.

سابقاً كان صندوق النقد والبنك الدولي والناتو: حزمة بناء اقتصادي وتمويل وأمن أقامت خالفًا استراتيجيًا في أوروبا، في ٢٠٢٦ ماذا سيكون؟ هل يمكن لـ "أمن اقتصادي" خالف تكنولوجي، ناتو موسع" ترسيخ هيمنته في الشرق الأوسط وأوروبا الشرقية؟

أي: "توريد من دول صديقة" في الرقائق والطاقة والمعادن النادرة، "نادي الدول الديمقراطية" في الذكاء الاصطناعي والسيبرانية. هدف إلى إنفاق ٤٪ على الدفاع. هذه هي القضايا الاستراتيجية الأساسية أمام قمة الناتو.

تقول أمريكا: "العولمة انتهت. بدأ التكتل"، التوازن الجيوسياسي الجديد: كتلة أمريكا - الاتحاد الأوروبي - اليابان في مواجهة كتلة الصين - روسيا -إيران. يُجبر الناتو على أن يكون العمود الفقري العسكري لهذا النظام الجديد.

في ١٩٤٩ كان السؤال: "هل ستحمي أمريكا أوروبا؟" في ٢٠٢٦ نفس السؤال.

الحرب الباردة: عصر الردع ١٩٤٩-١٩٩١

٤٠ عامًا من الناتو ضد عدو واحد: الاتحاد السوفيتي وحلف وارسو. لم يدخل الناتو حربًا ساخنة، ردع بـ "المظلة النووية" و٣٠٠ ألف جندي أمريكي في ألمانيا. في ١٩٩١ مع سقوط جدار برلين قيل "تمت المهمة". لكن الناتو لم يتفكك.

عصر «شرطي العالم»: ١٩٩١ - ٢٠٢٢

بعد انتهاء التهديد السوفيتي بحث الناتو عن مهام جديدة، من "الدفاع الإقليمي" إلى "التدخل العالمي":

البوسنة ١٩٩٥، كوسوفو ١٩٩٩: أول عمليات جوية في أوروبا

أفغانستان ٢٠٠١-٢٠٢١: التفعيل الأول والأخير للمادة ٥ بعد ١١ أيلول، ٢٠ عامًا من مكافحة الإرهاب

العراق ٢٠٠٣: لم يدخل الناتو رسميًا لكن قدم مهمة تدريب

ليبيا ٢٠١١: عملية تغيير نظام بعقيدة "مسؤولية الحماية".

سوريا: تدريب واستشارة ضد داعش

توسع الناتو من ١٢ إلى ٣٠ عضوًا، موجات ١٩٩٩ و٢٠٠٤ أدخلت شرق أوروبا ودول البلطيق. الهدف: "نشر الديمقراطية والاستقرار". قرأتها روسيا كـ "حصار".

نقطة الكسر.. حرب أوكرانيا والعودة للدفاع الإقليمي

٢٤ شباط ٢٠٢٢ غير كل شيء، بدأت أول حرب برية كبرى في أوروبا بعد ٨٠ عامًا، خلع الناتو فورًا قبعة "شرطي العالم" وارتدى قبعة "الدفاع الإقليمي".

لماذا؟

فشل الردع: هاجمت روسيا.

خطر المادة ٥: بولندا ودول البلطيق تحت تهديد مباشر.

ظل النووي: عادت التهديدات النووية التكتيكية.

النتيجة: قواعد دائمة على الجناح الشرقي. قوة سريعة من ٣٠٠ ألف. هدف إنفاق ٤٪ على الدفاع. دعوة الأمين العام روته "تحول أموالنا إلى الصواريخ والذخائر" اعتراف بهذه العقيدة.

أوكرانيا هي المفتاح. انضمامها للناتو والاتحاد الأوروبي يعني تراجع روسيا استراتيجيًا من البحر الأسود إلى البلطيق لأول مرة منذ ٣٠٠ عاماً "تهديد وجودي" لروسيا.

لهذا تُدار الحرب على أساس "الاستنزاف" وليس "النصر"، وفقًا لتحليلات كثيرة: استراتيجية الاتحاد الأوروبي وبريطانيا وأمريكا هي: إضعاف روسيا اقتصاديًا وعسكريًا وسياسيًا بحرب ٥٠٣ سنوات. هذا هو "النموذج الكوري": هدنة لكن لا سلام، تجمد الجبهة.

الشرخ بين ضفتي الأطلس.. أمريكا والاتحاد الأوروبي

وسّعت حرب أوكرانيا الشرخ:

اختلاف الأولويات: أمريكا "التهديد الحقيقي الصين"، الاتحاد الأوروبي "التهديد الحقيقي روسيا".

شجار المال: نقاش "أوروبا لا تنفق بما فيه الكفاية" بدأ في عهد ترامب. الآن يُناقش هدف ٤٪.

نهاية الحرب: ترامب "لتجمّد الحرب من أجل الداخل"، الاتحاد الأوروبي وبريطانيا "لا يمكن بدون إضعاف روسيا".

الاستراتيجية: عندما قطعت أمريكا المساعدات، سأل الاتحاد الأوروبي "لأول مرة بجدية "ماذا نفعل بدون أمريكا؟".

الجبهة الثالثة.. الشرق الأوسط وأزمة إيران - إسرائيل - أمريكا

بينما كان الناتو مُركزًا على روسيا، اشتعل الشرق الأوسط منذ ٢٠٢٣. غزة وتوتر إيران-إسرائيل وتورط أمريكا المباشر خلق تهديدًا أمنيًا جديدًا للاتحاد الأوروبي.

يضرب هذا الاتحاد الأوروبي بثلاثة طرق:

الطاقة والتضخم: مخاطر هرمز والبحر الأحمر، الهجرة: خوف من موجة لاجئين جديدة، الإرهاب: خطر متزايد في المدن الأوروبية.

الأم: أمريكا تحاول دعم أوكرانيا وإسرائيل والحفاظ على موقعها في المحيط الهادئ في الوقت نفسه. سؤال "هل الضمان الأمريكي لا نهائي؟" يُطرح في الاتحاد الأوروبي بأعلى صوت.

الناتو على مفترق طرق

الناتو اليوم في وسط ثلاثة حروب:

في الشرق: حرب بالوكالة مع روسيا.

في الجنوب: عدم استقرار في الشرق الأوسط.

في الداخل: أزمة ثقة استراتيجية بين أمريكا والاتحاد الأوروبي.

التحالف الذي تأسس قبل ٧٥ عامًا ضد السوفييت، يصوّت اليوم على مستقبله من خلال "مصير أوكرانيا".

إذا انتصرت أوكرانيا ودخلت الناتو، ستنحصر روسيا شرقًا.

إذا بقيت أوكرانيا في صراع متجمد، سيبدأ عصر "القوي يأخذ".

ما قاله روته في أنقرة: "أوروبا أقوي. ناتو أقوى". لكن: هذه القوة لم تعد تُفكر بدون أمريكا، ولهذا بالضبط يواجه التحالف الأطلسي أكبر اختبار في تاريخه.

أمام الناتو خياران:

إما أن يستنزف روسيا بـ "النموذج الكوري" ويعيد بناء اقتصاده بـ "بريتون وودز الجديدة"، أو أن يصبح التحالف الممتد ٧٥ عامًا جزءًا من التاريخ.

ارتفاع تكاليف الإنتاج يدفع الأفران السياحية للمطالبة بتعديل الأسعار

قامشلو/ سلافا عثمان ـ أكد معاون مدير فرع المخابز في الحسكة "روندار صالح" إن الجهات المختصة تدرس حالياً مطالب أصحاب الأفران السياحية المتعلقة بارتفاع تكاليف الإنتاج، مشيراً إلى أن أي تعديل على سعر ربطة الخبز سيستند إلى دراسةٍ شاملة تُراعي مصالح المواطنين والأفران.

تشهد أسعار المواد الأساسية المرتبطة بصناعة الخبز تغيرات متواصلة نتيجة ارتفاع تكاليف المحروقات والمواد الأولية وتقلّبات أسعار الصرف، ما ينعكس بشكلٍ مباشر على قطاع الأفران السياحية. وفي ظل هذه المتغيرات، تتزايد المطالب بإعادة النظر في الأسعار بما يحقق التوازن بين المنتج والمستهلك.

ارتفاع تكاليف الإنتاج

وفي هذا السياق، أوضح معاون مدير فرع المخابز في الحسكة «روندار صالح» إن الأفران السياحية تُعدّ أفراناً خاصةً تعتمد على شراء مستلزمات الإنتاج من الأسواق الحرة، الأمر الذي يجعلها أكثر تأثراً بتقلبات الأسعار وارتفاع التكاليف التشغيلية.

وأشار إلى "من أبرز الأسباب التي دفعت أصحاب الأفران إلى تقديم مطالبهم هو الارتفاع الذي طرأ على سعر مادة المازوت المخصصة للأفران السياحية، إن سعر لتر المازوت كان يُباع سابقاً للأفران السياحية بـ٥٥ سنتاً أمريكياً، قبل أن يرتفع في الفترة الأخيرة إلى ٧٥ سنتاً أمريكياً للتر الواحد، في حين يبلغ سعر لتر المازوت الحر نحو ٨٨ سنتاً أمريكياً".

وأكد إن هذه الزيادة انعكست بشكلٍ مباشر على تكاليف التشغيل والإنتاج، خاصةً إن مادة المازوت تشكل أحد أهم العناصر الأساسية في عملية صناعة الخبز وتشغيل الأفران بشكلٍ يومي.

مطالب أصحاب الأفران

وأضاف صالح إن أصحاب الأفران السياحية تقدموا بشكاوى رسمية إلى الجهات المختصة، أوضحوا فيها جملةً من الصعوبات التي تواجههم نتيجة ارتفاع أسعار مستلزمات الإنتاج. وفي مقدمتها ارتفاع أسعار المحروقات، إضافةً إلى الرسوم الجمركية المفروضة على مادة الطحين.

وبيّن «إن أصحاب الأفران أكدوا إن تكلفة استيراد ونقل الطحين ارتفعت خلال الفترة الماضية، الأمر الذي انعكس على سعر الطن الواحد من الطحين المستخدم في صناعة الخبز السياحي، ما أدى إلى زيادة الأعباء المالية المترتبة عليهم».

كما أشاروا إلى «إن تقلبات سعر صرف الدولار الأمريكي مقابل الليرة السورية أسهمت بدورها في ارتفاع أسعار العديد من المواد الداخلة في عملية الإنتاج، سواءً كانت مواد أولية أو مستلزمات تشغيلية، الأمر الذي زاد من الضغوط الاقتصادية التي تواجهها الأفران».

تأثير مباشر على الأسعار

ولفت صالح إلى إن أصحاب الأفران يرون أن هذه الزيادات المتلاحقة في تكاليف الإنتاج تستوجب إعادة النظر في سعر ربطة الخبز السياحي، موضحاً أن سعر الربطة يصل إلى المستهلك ٥٥٠٠ ليرة سورية.

وأضاف إن أصحاب الأفران يعتبرون إن استمرار العمل بالسعر الحالي في ظل ارتفاع التكاليف قد ينعكس سلباً على قدرتهم على الاستمرار بالإنتاج، خاصةً مع زيادة أسعار الوقود والمواد الأولية ومستلزمات التعبئة والتغليف، وتطرق إلى إن المطالب المقدمة من قبل أصحاب الأفران تركز بشكلٍ رئيسي على تعديل سعر الربطة بما ينسجم مع الواقع الحالي للتكاليف، مع الأخذ بعين الاعتبار التغيرات الاقتصادية التي شهدتها الأسواق خلال الأشهر الماضية.

استقبال الشكاوى ودراستها

وأردف صالح إلى «الجهات المعنية استقبلت جميع الشكاوى والمطالب المقدمة من أصحاب الأفران السياحية، وتم التعامل معها وفق الأصول المعتمدة، حيث جرى توجيه أصحاب الأفران إلى الاستمرار ببيع ربطة الخبز بالسعر المعتمد حالياً إلى حين الانتهاء من إعداد دراسة شاملة واتخاذ القرار المناسب».

وأكد إن الجهات المختصة حريصة على دراسة الملف بشكلٍ دقيق قبل إصدار أي تسعيرة جديدة، وذلك لضمان الوصول إلى نتائج عادلة تستند إلى أرقام وبيانات واقعية تعكس حقيقة التكاليف الفعلية للإنتاج.

تشكيل لجنة مختصة

وبيّن صالح إنه تم تشكيل لجنة متخصصة لدراسة واقع صناعة الخبز السياحي ومراجعة جميع العناصر المؤثرة في تكلفة الإنتاج، موضحاً أن اللجنة باشرت أعمالها الميدانية والفنية بهدف الوصول إلى تسعيرة عادلة ومدروسة.

وذكر «اللجنة لا تعتمد على التقديرات العامة فقط، بل تقوم بإجراء جولات ميدانية وزيارات مباشرة للجهات المرتبطة بعملية الإنتاج، من أجل جمع البيانات الدقيقة المتعلقة بأسعار المواد الأولية والخدمات التشغيلية».

وتابع «أن اللجنة قامت بزيارة مراكز بيع مادة الطحين وتثبيت الأسعار المعتمدة لديها، كما أجرت لقاءات مع الجهات المسؤولة عن قطاع المحروقات للاطلاع على أسعار الوقود وآليات توزيعه للأفران السياحية، كما أن اللجنة زارت عدداً من الأفران السياحية بشكل مباشر للاطلاع على حجم الاستهلاك الفعلي للمواد المستخدمة في الإنتاج، ومراجعة الكميات التي يتم صرفها من المحروقات والمواد الأخرى الداخلة في صناعة الخبز».

وزاد: «شملت الجولات الميدانية دراسة أسعار الخميرة والملح والأكياس ومواد التعبئة المختلفة، إضافة إلى التواصل مع المعامل والشركات التي تزود الأفران بهذه المواد، وذلك بهدف توثيق الأسعار الحقيقية المعتمدة في السوق».

تحقيق التوازن المطلوب

وأكد صالح إن الهدف الأساسي من هذه الدراسة ليس فقط تحديد سعر جديد لربطة الخبز، وإنما الوصول إلى صيغةٍ تحقق التوازن بين مصلحة المواطنين من جهة ومصلحة أصحاب الأفران من جهةٍ أخرى.

وشدد إن الجهات المختصة تسعى إلى عدم تحميل المواطن أعباءً إضافية نتيجة ارتفاع الأسعار، وفي الوقت نفسه تعمل على منع تعرض أصحاب الأفران للخسائر التي قد تؤثر على استمرارية عملهم وإنتاجهم، وأضاف إن اللجنة ستعتمد في نتائجها النهائية على جميع البيانات التي تم جمعها من الأسواق والجهات المعنية والأفران نفسها، ليتم بعدها رفع التوصيات اللازمة واتخاذ القرار المناسب بشأن التسعيرة الجديدة.

انتظار القرار النهائي

واختتم معاون مدير فرع المخابز في الحسكة "روندار صالح" حديثه بالتأكيد على إن الدراسة ما تزال مستمرة، وإن اللجنة المختصة تعمل على استكمال جميع الإجراءات المطلوبة قبل الإنتهاء من إعداد تقريرها النهائي، مشيراً إلى أن أي تعديل مستقبلي على سعر ربطة الخبز السياحي سيصدر بناءً على نتائج هذه الدراسة وبعد التأكد من توافقه مع الواقع الاقتصادي ومتطلبات المرحلة الحالية، بما يضمن استقرار السوق والحفاظ على توفر مادة الخبز للمواطنين دون انقطاع.

تقنيات الحفاظ على الماء في الزراعة في المناطق الجافة

د. فاطمة مصطفى عبد الرحمن

تعاني المناطق الجافة، مثل أجزاء واسعة من غرب آسيا وشمال إفريقيا (بما فيها مناطق البادية والمدن الداخلية في سوريا كريف حلب، وإدلب، والحسكة)، من ندرة حادة في الموارد المائية ومعدلات تبخر عالية جداً، نظراً لأن القطاع الزراعي يستهلك النسبة الأكبر من الموارد المائية (غالباً تتجاوز ٧٠٪). أصبح تطوير تقنيات مبتكرة لإدارة المياه والحفاظ عليها أمراً بالغ الأهمية لمواجهة التغير المناخي وضمان استمرارية الإنتاج.

أبرز التقنيات الحديثة لترشيد المياه في الزراعة

لقد أحدثت التكنولوجيا الزراعية ثورةً حقيقية في طرق الري، ومن أبرز هذه التقنيات:

١. نظم الري الحديثة (بالتنقيط والري تحت السطحي): تعد هذه الأنظمة الأكثر كفاءة؛ حيث تقوم بإيصال المياه والمغذيات مباشرة إلى منطقة الجذور، ما يمنع الهدر الناتج عن التبخر أو الجريان السطحي، توفر هذه التقنية ما يقارب (٨٠٪) من المياه مقارنةً بالري التقليدي (الري بالغمر).

٢. الزراعة المائية (Hydroponics): تعتمد على زراعة النباتات في محاليل مائية مغذية دون استخدام التربة، تستهلك هذه التقنية مياهاً أقل بنسبة تصل إلى (٩٠٪) مقارنةً بالزراعة التقليدية نظراً لاعتمادها على أنظمة مغلقة تعيد تدوير المياه، مما يجعلها مثالية للمدن التي تعاني من نقص شديد في المياه العذبة.

٣. الاستشعار عن بُعد وإنترنت الأشياء (IoT) في الزراعة: تُستخدم مجسات (حساسات) رطوبة التربة، ومحطات الطقس الدقيقة لجدولة الري؛ حيث يتم إعطاء النبات حاجته الفعلية من الماء فقط، وبناءً على الظروف الجوية، مما يمنع الإفراط في الري.

إدارات التربة والحصاد المائي

إلى جانب تكنولوجيا الري، تلعب ممارسات الحفاظ على التربة دوراً كبيراً في تقليل الفاقد المائي:

١. حصاد مياه الأمطار (Rainwater Harvesting): يُعدُّ استراتيجية رئيسية في المناطق الجافة، حيث يتم تجميع مياه الجريان السطحي وتخزينها في خزانات أو برك لاستخدامها في فترات الجفاف.

٢. استخدام المهاد الزراعي (Mulching): تغطية سطح التربة بالمواد العضوية أو البلاستيكية يساعد على خفض معدلات التبخر بمقدارٍ كبير، ويحافظ على رطوبة التربة ويثبّط نمو الأعشاب الضارة.

٣. مواد هلامية (Hydrogels): تقنية حديثة تدمج في التربة مواد تمتص الماء وتطلقه تدريجياً لجذور النباتات.

أمثلة وتطبيقات عملية في المدن

١ـ مقاطعة الجزيرة وسوريا الشرقية: تُعرف هذه المنطقة بكونها سلة الغذاء، ولكنها تعاني من تراجع الموارد المائية النهرية والجوفية، يساهم التحول نحو الري بالتنقيط بدلاً من الري بالسيح للمحاصيل الاستراتيجية (كالقمح والقطن) في تقليل استنزاف الآبار الجوفية.

٢. ريف حلب وإدلب: تشتهر هذه المدن بزراعة أشجار الزيتون والمحاصيل البعلية، إن تطبيق تقنيات حصاد مياه الأمطار عبر بناء السدود الترابية الصغيرة (الخزانات) والحناذق الكنتورية يضمن توفير رطوبة كافية للأشجار طوال الصيف.

٣. المناطق الصحراوية في الأردن ودول الخليج: تُعد الزراعة المائية (الهيدروبونيك) والري الحوري تقنيتين حاسمتين لإنتاج الخضروات في بيئات تفتقر إلى المياه والتربة الصالحة للزراعة.

لضمان نجاح هذه التقنيات في المناطق الجافة، يجب دمجها مع العوامل التالية:

١. اختيار المحاصيل: يجب زراعة أصناف نباتية تتكيف مع الجفاف وملوحة التربة (كبعض أصناف الشعير والزيتون والنخيل).

٢. إعادة استخدام المياه: استخدام مياه الصرف الصحي المعالجة (Treated Wastewater) بشكلٍ آمن في ري بعض المحاصيل الصناعية أو الأشجار الحرجية، يخفف الضغط على المياه العذبة.

إن التحول من أساليب الري التقليدية المُهدرة إلى تقنيات الحفاظ على المياه المتقدمة لم يعد خياراً تكميلياً، بل هو ضرورة قصوى للحفاظ على الموارد البيئية، إن تكامل هذه التقنيات يسهم في زيادة الإنتاجية وتحقيق تنمية زراعية مستدامة تلبي احتياجات الأجيال القادمة.